وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الفنون

تخصص :
الفنون البصرية

مذكرة لنيل شهادة الماستر نقد الفنون التشكيلية
بعنوان:

التجارب الفنية النسوية بالجزائر بين العالمية و المحلية

من إعداد الطالبة: *بوبريمة هناء*

لجنة المناقشة

عماري أبو بكر الصديق	أستاذ	رئيسا
هني فاطمة	أستاذة مساعدة "أ"	مشرفا
بن عدة لحاج محمد	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية 2023/2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الفنون

تخصص :
الفنون البصرية

مذكرة لنيل شهادة الماستر نقد الفنون التشكيلية
بعنوان:

التجارب الفنية النسوية بالجزائر بين العالمية و المحلية

من إعداد الطالبة: *بوبريمة هناء*

لجنة المناقشة

عماري أبو بكر الصديق	أستاذ	**رئيسا**
هنـي فـاطمة	أستاذة مساعدة "أ"	**مشرفا**
بن عدة لحاج محمد	أستاذ	**مناقشا**

السنة الجامعية 2023/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الاهي لا يطيب الليل الا بشكره ولا يطيب النهار الا بطاعته ولا تطيب اللحظات الا بذكره ، الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الى من كانت الداعم الاول لتحقيق طموحي الى من كانت ملجئي ويدي اليمنى في هذه المرحلة الى من أبصرت بها طريق حياتي الى القلب الحنون ومن كانت دعواتها تحيطني " أمة"

الى العزيز الذي حملت اسمه فخرا طاب بك العمر ياسيد الرجال وطبت لي عمرا يا أبتاه

الى ضلعي الثابت الذي لا يميل ال من رزقت بهم سندا الى ملاذي الاول والأخير أختاي " رفيدة وفاطمة الزهراء"

والى ذالك السند الشبيه بعطر الأخوة العطرة " عماد"

الى صديقات المواقف لا سنين الى شريكات الدرب والطموح كل " ايمان، كنز، أميمة"

الى الشجرة المثمرة والجذور الثابتة والحضن الدافئ اليك جدتي اهدي عملي

الى كتكوت العائلة والفرحة المبهجة والسعادة العمرية ابن اختي رسيم

الى كل الاهل والعائلة الكريمة كله باسمه ومقامه اهدي هذا العمل المتواضع

المقدمة

مقدمة:

تُعتبر قدرة الإنسان على التعبير والفهم والتفاعل مع العالم من أعظم النعم التي منحها الله. يُعبر الإنسان عن أفكاره ومشاعره وتجاربه من خلال الحركة، الإشارة، والرسم، مستوحيًا من بيئته ومناخه. ومن بين قدراته الفنية البصرية والتشكيلية التي تميزه هي قدرته على التصوير وترجمة الواقع والجمال المحيط به، وهنا تبرز دور المرأة كمبدعة تتفاعل مع الفن وتتجاوب معه بحساسية فريدة بالرغم من التحديات والعوائق التي واجهت المرأة الجزائرية في مجال الفن، إلا أنها استطاعت أن تثبت وجودها وموهبتها في الساحة الفنية، حيث دخلت عالم الفن التشكيلي بقوة وبنجاح. أعمالها تأخذ بعناصر من الموروث الثقافي والشعبي الجزائري، ما جعلها تتميز وتطرح بصمة فنية مميزة على الصعيدين المحلي والدولي.كما يعتبر الفن التشكيلي في الجزائر مرآة تعكس تاريخها وثقافتها، حيث تجسد أعمال الفنانين التشكيليين تجارب الشعب الجزائري وتعبيراته المختلفة. ومع تطور الزمن، أصبح للمرأة دور بارز في هذا المجال، حيث برزت أعمال الفن النسوي كوسيلة فعّالة لتعبيرها عن قضاياها وتجاربها في المجتمع بشكل مباشر وملموس في عالم الفنون التشكيلية، تمثل الأعمال الفنية وسيلة رئيسية للتعبير عن الثقافة والتاريخ لدى الشعوب، حيث تعكس قيمها ومعتقداتها بشكل عميق وشامل في السنوات الأخيرة شهدت الفنون التشكيلية في الجزائر تطورًا ملحوظًا حيث اتسعت دائرة الأساليب والتقنيات المستخدمة مما أتاح للفنانين الجزائريين فرصة تعبير أكبر عن تجاربهم ومشاعرهم. بالإضافة إلى ذلك شهدنا ظهورًا متزايدًا للفن النسوي في الجزائر، الذي يبرز دور المرأة كفنانة ومبدعة تسهم بشكل فريد في تشكيل المشهد الفني.

الدافع الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع هو ميلي الكبير لمثل هذه المواضيع الخاصة، فمن خلاله تتمكن الفئة النسوية من التعبير عن احتياجاتها وغرائزها، كما يمكنهن من معالجة قضاياهن وتجاربهن من خلال هذا الفن.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت فيما يلي:

- التعريف بالفن التشكيلي الجزائري النسوي
- دراسة الفن التشكيلي عبر مرحلتين ما قبل الاستقلال وما بعده
- أثر الحركة الفنية الاستشرافية على الفن التشكيلي الجزائري

وعليه فان اختياري لهذا الموضوع دفعني لطرح الاشكالية التالية:

- **ما المقصود بالفن التشكيلي النسوي بالجزائر؟ وفيما تتمثل التجارب الفنية النسوية ؟ وماهي أهم التداخلات بين الفن العالمي والمحلي ؟**

وللإجابة عن هذه الاشكالية سرت وفق الخطة التالية:

مقدمة وفصلين وخاتمة، تناولت في الفصل الأول الفن التشكيلي الجزائري من حيث النشأة و المفهوم والمميزات والخصائص والمقارنة بين الفن التشكيلي النسوي ما قبل الاستقلال وما بعده، أثر الحركة الفنية الاستشرافية على الفن التشكيلي الجزائري، أما الفصل الثاني كان عبارة عن جانب تطبيقي تمثل في ذكر نماذج خاصة بتجارب الفنانات التشكيليات و تحليل لوحة فنية للفنانة "***جهيدة هوادف***"، بالإضافة الى مقارنة بين الفن التشكيلي النسوي المحلي والعالمي، وقد تضمن البحث في نهايته خاتمة تم فيها استخلاص أهم النتائج التي تخدم الموضوع.

ان عرض هذه المفاهيم وشرحها اقتضى منا المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنسب المناهج الملائمة للموضوع الذي درسته.

أهمية البحث:

إن دراستنا لهدا الموضوع هي الرغبة في معرفة مميزات الفن التشكيلي الجزائري و أهم الإسهامات و الإنجازات الفنية لدى المرأة الجزائرية و التي تعد إشكالية بالنسبة للمرأة الفنانة.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور الفن التشكيلي الجزائري والفن النسوي في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية في الجزائر. سيقدم البحث تحليلًا لأعمال فنانين وفنانات جزائريين بارزين، وسيسلط الضوء على التحديات والإنجازات التي تواجهها المجتمع الفني في الجزائر.

أهم المصادر التي استعنت بها في بحثي تمثلت في :

- ✓ محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي(1830_1962)
- ✓ قليل سارة، تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم ومحمد تمام
- ✓ إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر
- ✓ ليونال بالو، الجزائر في ماقبل التاريخ

وما كنت لأصل لهذا الا بتحدي بعض العر اقيل التي تسببت في عرقلت البحث فأردت أن أذكرها على النحو التالي:

- ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في الفن التشكيلي النسوي
- صعوبة تشخيص الحال من المنظور التحليلي
- اتساع الموضوع وتشابكه وتعقده
- تعذر الوصول الى بعض المؤلفات لعدم توفرها في المكتبات الجامعية

ولا يسعني في الأخير الا أن أتقدم بخالص شكري وامتناني لأستاذتي الفاضلة "***هني فاطمة الزهراء*** " التي أشرفت على البحث وقدمت لي كل النصائح القيمة والتوجيهات السديدة وملاحظاتها الدقيقة ،فلها مني كل التقدير والاحترام ،كما أقدم فائق شكري للجنة الموقرة على حسن اصغائها وارشاداتها ولكل من ساهم في هذا البحث من قريب أو بعيد كما أرجوا من الله التوفيق والسداد في مسعاي.

الفصل الأول

نشأة ومفهوم الفن التشكيلي في الجزائر

نشأة الفن التشكيلي الجزائري

خلال فترة الاستعمار، شهدت الجزائر تأثيرًا كبيرًا على الفن التشكيلي، حيث كانت الفنون البصرية تعبر عن المعاناة والصراع ضد الاستعمار والبحث عن الهوية الوطنية. كانت اللوحات والمنحوتات تعكس المشاعر الجماعية للشعب الجزائري وتناولت قضايا مثل الحرية والاستقلال والهوية الوطنية.[1]

بعد الاستقلال في عقد الستينيات، شهدت الجزائر نهضةً في المشهد الفني، حيث تطورت المدارس الفنية وظهرت أساليب جديدة تعبّر عن التحولات الاجتماعية والسياسية. بدأ الفنانون في استخدام أساليب متنوعة تعكس تجاربهم الشخصية ورؤيتهم للعالم، وقد ازدهرت المعارض الفنية المحلية والدولية التي ساهمت في تعزيز مكانة الفن التشكيلي الجزائري على الساحة العالمية. كما تعتبر فترة ما بعد الاستقلال مرحلة مهمة في تطور الفن التشكيلي الجزائري، حيث تنوعت الأساليب والتقنيات وتعددت المواضيع المطروحة، مما جعل الفن التشكيلي الجزائري يحتل مكانة مرموقة في الساحة الفنية العالمية كعنصر حيوي من عناصر الثقافة الجزائرية والإسلامية والعربية.[2]

---

[1] متاحف الجزائر.سلسلة الفن و الثقافة.الجزء الخامس ص10

اولا: الفّن التشكيلي الجزائري القديم:

تداولت على شمال إفريقيا عامةً، وبلاد المغرب الإسلامي خاصة مُنذ القديم عدة حضارات، وكان لتلك الحضارات آثار ومميزات كل واحدة على حسب أصولها وانتمائها، الشيء الذي جعل لها مكانة خاصة بين الأُمم ذات الحضارات العريقة، وذلك بفضل كثافة وتنوع تراثها التاريخي.[1]

لقد ساهم السكان المحليون في صُنع تلك الحضارات ، فقد وضع رِجال ما قبل التاريخ الأسس الفنية للمجتمعات الريفية بشمال إفريقيا... واستطاعت بواسطة الأدوات والأسلحة أن تقضي على المسافة التي تفصلها عن الطريدة أو النبات، فقد أصبحت من جهة أخرى تسعى من أجل إدخال نظام على الفوضى السائدة بواسطة الطقوس والهياكل المأتمية والتزيين البدني والرسم الجداري والنحت ولو أدى بهم ذلك إلى تسجيله في حيز الطبيعة .[2]

قد مرّت على الجزائر قبل الفتح الإسلامي خمس أُمم عظيّمة: البربر، وهم السكان الأصليون، والفينيقيون، ثم الرومان، فالوندال، والروم(البيزنطيون).[3] وتعددت الحضارات وذلك على مر العصور، منها الحضارات التي نشأت على أرض الجزائر، ومن الأكيد أن الأجيال السابقة والمعاصرة لتلك الحضارات الواردة، قد رفضت تأثير تلك الحضارات منذ البداية[4].

---

[1] محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي(1830_1962)، رسالة دكتوراه مخطوطة، تخصص فنون شعبية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان2009_2010، ص 42.

[2] قليل سارة، تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم ومحمد تمام، رسالة دكتوراه، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان،2016_2017، ص87.

[3] محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي(1830_1962)، مرجع سابق ص42.

[4] إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر1988، ص07.

لقد عرف الإنسان فن التصوير منذ القديم واهتم به، ومن خلاله استطاع التعبير عن تفاصيل حياته اليومية والصراع مع الظروف الطبيعية القاسية، وكان ذلك على المساحات المستوية للصخور في الكهوف، وبواسطة أدوات حجرية وتطبيقات لونية،

وتُعتبر منطقة الطاسيلي (ناجر) أكبر شاهد على ذلك، حيث جسد فيها الإنسان جداريات ورسوم صخرية ونقوش حجرية لرسوم أقنعة وراقصين، وأشخاص ومحاربين[1]، ورسوم الغزلان والزرافات والأبقار التي رسمها بطريقة واقعية[2]، بالإضافة إلى رسومات أخرى تمثّل رُماة الأسهم أو النّبال(صورة2)، وقد مُثّلوا في وضعية وهم يتحاربون، وأشخاص آخرون يتبارزون بواسطة العصيّ، ورسومات لأشخاص آخرين وهم يصطادون حيوان الظّبي، ومشاهد أخرى تمثّل مظاهر الرّقص[3]، حيث يعود تاريخها إلى 8000 سنة قبل الميلاد، إضافة إلى وجود صناعات تقليدية منتشرة كالعناصر الزخرفية البربرية، وهي موجودة على الأواني الفخارية والزرابي والحلي، والمصوغات الجلدية وغيرها، وحتى تزيين البيوت، تحاكي الظواهر الاجتماعية والدينية[4].

إنّ المتتبع للرسومات الموجودة في الطاسيلي يدرك أنها مازالت تحتوي على عدة ألغاز وأسرار لم يتم الكشْف عنها بعد، ومن بين هذه الرسومات عَربة حربية تجرُها أربعة خُيول بمنطقة جُدران تامجرات(طاسيلي ناجر) المشهد الذي يمُثل مطاردة الغرامنت للإثيوبيين ساكني الكهوف، وهم يمتطون عربات تجرها أربعة

---

[1] **Chaouche salah et benchrif meriama, une promenade patrimoniale maghrébine à travers le temps, bahaeddine edition, alger, 2013, p 23**

2 إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، مرجع سابق، ص 8.

3 – H.Lhote – à la découverte des fresques du Tassili – Arthaud – collection signes des temps (3) dérigée par Sylvain contou. Edition n° 740 – Avril 1958 – Paris, P : 202-203.

4 بوزار حبيبة، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري، اطروحة دكتوراه، تخصص فنون شعبية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان،2013 2014 ص 129.

خيول[1](صورة3)، من بين الرسومات المحفورة على الصخور لوحة" البقرة الباكية" المنقوشة والمحفورة على سطح صخرة وسط الرمال(صورة4) ، وهي غير بعيد عن مدينة جانت و قد أبهرت الزائرين بجمال مشاهدها وراقصاتها بالاضافة الى الأمومة والخصوبة[2]، وبالإضافة إلى وجود مجسم أو منحوتة صخرية، للبقر المشهور عثر عليه في "طاسيلي" وهو عبارة عن منحوتة صخرية لحيوان البقر بأسلوب محور وتجريدي[3]، وغيرها من المشاهد الأخرى المتعددة الأنماط والأشكال تدل على البراعة[4] والدقة في التنفيذ، حيث وصفها **henri Lhote*** قائلا:« المجد لسكان الطاسيلي على إبداعهم لواحدة من أعظم التحف الفنية والتي سمّاها بالفن الواقعي، إضافةً إلى الإدراك الهندسي للشكل الذي ميز إحدى مراحلها»[5].

لقد« كان اهتمام المستعمر منذ القدّم بهاته المناطق التي تّم اكتشافها من طرف الرحالة" دوفيري" الذي انطلق من الجزائر في منتصف القرن التاسع عشر، وزار مُدن "جانت" و"تمغاد" وتجوّل في أغلب مناطق الطاسيلي، وكتب عن الطوارق في كِتابه" طوارق الشمال».[6]

"عندما دخل المسلمون إلى شمال إفريقيا، قاموا بتأسيس المدن وبناء القصور والمساجد، وكانت تلك المدن مستوحاة من العمارة الشرقية. ومع انتقال الحضارة إلى بلاد الأندلس، تماماً كما تحدثت و اندمجت الحضارة العربية مع حضارة بلاد الأندلس. وقد تفوق المسلمون في جميع المجالات، حيث ظهرت العبقرية الإسلامية في العلوم والمعارف والعمارة والفنون. وصار من الصعب للناس التمييز بين مبانيهم و المباني

---

[1] ليونال بالو، الجزائر في ماقبل التاريخ، ترجمة محمد الصغيرغانم، دون طبعة، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر،2005، ص 166.

[2] Hadj Ali Tahar, LA peinture algérienne (les fondateurs) ,éd alpha, ALGER,2015, p15.

[3] ليونال بالو، الجزائر في ماقبل التاريخ، ترمحمد الصغيرغانم، مرجع سابق، ص 161.

[4] Lhote henri, les gravures rupestres de l'oued djerat(tassili-n-ajjer),mémoires du centre de recherches anthropologiques et ethnographiques, sned, alger,1976,p,803

[5] Ibid,p803

*henri lhote : عالم الليبيات القديمة ومكتشف لوحات الطاسيلي عام 1955 وعام 1964، وقد خصها بكتاب. https://www.wikiwand.com/ar

[6] حميدة احمد، مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة، دكتوراه، كلية الاداب والفنون، جامعة وهران، 2018_ 2019، ص 101.

البيزنطية بسبب دقتهم في أمور الزخرفة والزينة "[1]. واقتصرت الفنون التشكيلية في الجزائر في تلك الفترة على بعض الفنون كالزخرفة والنقش، ويُعزى غيّاب التقاليد التَصويرية إلى الأوامر الزَجرية ضِد تمثيل الكائنات الحية والسبب وراء ذلك راجع إلى الوازع الديني الذي حرّم التصوير والنحت، وكان ذلك من بين العوائق التي جعلت الفنانين يعجزون عن ممارسة الفن التشكيلي، فبحثوا عن مَنفذ لِمواهبهم الفنية في الأشكال الهندسية ومزجها مع بعضها البعض وأخرجوا منها تراكيباً وأشكالاً مكّنتهم من إنتاج فنٍ قائم بذاته و مُنفصلاً عن الفنون القديمة لكّنه لم يلق العناية اللاّزمة، وقد ساهم الفنانون المحليون بشكلٍ كبير في بَلورة الفنون في شمال إفريقيا وعلى الرغم من ذلك إلا أنه عُثر على لوحات رسمها بعض الفنانين الجزائريين تعود إلى سنة1824، بِطلبٍ من حسين باشا [2] وهي تصور المعركة التي خاضها الجزائريين ضّد الإنجليز في السنة المذكورة، وكان الباشا وضَع اللّوحة في قصره حيث ظّلت إلى أن جاء (الكونت دي بورمون) قائد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830، فأخذها وسلمها إلى قائد أركانه تولوزي، وقد وضعت نسخة من هذه اللّوحة في مكتبة الجزائر، أما اللّوحة الأصلية فمصيرها مجهول.

ثانيا: الفن التشكيلي في الجزائر خلال الاستعمار

خلال فترة الاستعمار في الجزائر، كانت الفنون التشكيلية تعبر عن التحديات والصراعات الاجتماعية والسياسية التي واجهها الشعب الجزائري. استخدم الفنانون أعمالهم كوسيلة للتعبير عن المقاومة والهوية الوطنية، مما أدى إلى تأثيرهم الكبير على الحركة الوطنية للتحرر من الاستعمار.

"في هذه الفترة، تفاعلت اللوحات والمنحوتات والرسومات التشكيلية في الجزائر مع الظروف السياسية والاجتماعية. بعض الأعمال كانت تصوّر المعاناة والظلم الذي تعرض له الشعب الجزائري تحت الاستعمار، في حين برزت أعمال أخرى لتبرز روح المقاومة والصمود. كان الفنانون الجزائريون خلال هذه الفترة يسعون لتنويع التقنيات والأساليب الفنية المستخدمة للتعبير عن مشاعرهم وتجاربهم، مما أدى إلى

[1] ينظر عزالدين فراح، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، دار الفكرالعربي، الكويت،2002 ص 226.

استخدام مجموعة متنوعة من الألوان والرموز الثقافية الجزائرية"[1]. من بين الفنانين البارزين في هذه الفترة كان أحمد بن قدور، الذي كان لأعماله تأثير كبير على المشهد الفني والثقافي في الجزائر وخارجها. باختصار كان الفن التشكيلي في الجزائر خلال فترة الاستعمار يعكس الصراعات والتحديات التي واجهها الشعب الجزائري، ولعب دورًا هامًا في تعزيز الهوية الوطنية والمقاومة ضد الظلم والقهر[2]

ثالثا: الفن التشكيلي في الجزائر بعد الاستقلال:

بعد استقلال الجزائر في عقد 1960، شهدت الفنون التشكيلية في البلاد تطورًا ملحوظًا وتنوعًا جديدًا. أصبحت الفنون التشكيلية وسيلة لبناء الهوية الوطنية وتعزيز الثقافة الجزائرية المستقلة.

"تميزت اللوحات والمنحوتات والأعمال الفنية الأخرى في الجزائر بالتركيز على تجسيد المأساة والصراعات التي مر بها الشعب الجزائري خلال فترة الاستعمار والتحولات التي جلبها الاستقلال. تم استخدام الفنون التشكيلية لتعزيز الوعي الوطني والاجتماعي، وتكريم الشهداء والمقاومين. تنوعت الأساليب والتقنيات المستخدمة في الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال، حيث شهدت ظهور مدارس فنية مختلفة تعكس تأثيرات متنوعة من الثقافات العالمية والتقاليد الجزائرية المحلية. وتنوعت المواضيع أيضًا بين التعبير عن الهوية الثقافية الجزائرية والمشاكل الاجتماعية والقضايا السياسية والتجربة الإنسانية. ومن بين الفنانين البارزين في هذه الفترة كان نصير القطاع، الذي كان له تأثير كبير على المشهد الفني الجزائري من خلال أعماله التي تمثل رؤية جديدة ومبتكرة للفن."[2]

---

[1] **أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830.1500، مرجع سابق، ص 449.**

[2] **ابراهيم مردوخ.مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ط2005 .1ص85**

مفهوم الفن التشكيلي:

لغة:

شكل اللون ،خالطه لون غيره، ويقال شكلت العين أي خالط بياضها حمرة ، وشكلت الخيل أي خالط سوادها حمرة .[1]

اصطلاحا:

هو فن يعتمد بشكل أساسي على التشكيل والتوزيع المرئي للعناصر الفنية مثل الخطوط والأشكال والألوان والمساحة. يظم مجموعة واسعة من التقنيات والأساليب بما في ذلك الرسم والنحت والطباعة والفنون الرقمية والفنون التجريدية والواقعية والتعبيرية وغيرها.

كما تستخدم الفنون التشكيلية للتعبير عن أفكار ومشاعر الفنان وتتميز غالبًا بأبعاد تعبيرية ورمزية تتعدى المجرد التصوير الواقعي. يمكن أن يكون هدفها تحقيق تأثير جمالي أو إثارة ردود فعل عاطفية أو توجيه رسالة أو إشعال التفكير.

[1] مزورة عبد الحليم ، اتجاهات المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط نحو ممارسة التربية الفنية التشكيلية وعلاقتها بدافعية الانجاز، ص64

عناصر الفن التشكيلي:

الفن التشكيلي يعتمد على عدة عناصر رئيسية تساهم في بناء العمل الفني وإيصال رسالته بشكل فعّال. هذه العناصر تشمل:

الخطوط:

تشكل الأساس البصري للعمل الفني، وتُستخدم لتحديد الشكل والحدود والتفاصيل، حيث يمكن أن تكون مستقيمة أو منحنية، طويلة أو قصيرة، سميكة أو رفيعة.[1]

الأشكال:

تمثل الأجسام الثنائية البعدية في الفن، وتساهم في تحديد هيكل وتنظيم العمل الفني، وتشمل المربعات والدوائر والمثلثات.

الألوان:

تعتبر من أبرز العناصر في الفن التشكيلي، وتؤثر بشكل كبير على المشاعر والمزاج والتعبير في العمل الفني، وتشمل الألوان الأساسية مثل الأحمر والأزرق والأصفر.

[1] **ينظر الى: سوسن اسماعيل، العمل الفني وتحولاته، بين النظر والنظرية ، محاولة في انشائية النظر اضاءات، العدد 12 يونيو 2020 ص 16**

المساحة:

تشمل العلاقة بين الأشكال والأجسام في الفضاء، ويمكن أن تكون إيجابية أو سلبية وتؤثر على تصميم العمل الفني.

القيمة:

تعبر عن درجات الضوء والظل في العمل الفني، وتساعد في تعريف الأشكال وإبراز العمق والبعد.

التكوين :

يشير إلى تنظيم العناصر المختلفة في العمل الفني، بما في ذلك التوزيع والتوازن والتناغم والتباين.

النسق:

يتعلق بتكرار العناصر الفنية بطريقة منتظمة، مما يخلق تأثيرًا بصريًا مميزا لهذه العناصر تعتبر الأساس في فهم وتحليل الفن التشكيلي، وتتفاعل مع بعضها البعض لخلق العمل الفني النهائي.

العمل الفني:

الفنان يصاغ عملاً فنياً كنتاج لإبداعه، ينقل من خلاله رؤيته الشخصية ومشاعره وأفكاره باستخدام مختلف العناصر الفنية. تتنوع أشكال الأعمال الفنية بشكل كبير، وتشمل الرسم والنحت والتصوير والطباعة والفنون الرقمية وغيرها ،يتميز العمل الفني بأصالته وتميزه، حيث يعكس شخصية الفنان وموهبته ورؤيته الفنية الفريدة. يمكن أن يكون العمل الفني وسيلة للتعبير عن مواضيع متنوعة مثل الحب والحرب والسياسة والدين والطبيعة والتاريخ، ويمكن أن يحمل رسائل فلسفية أو اجتماعية أو ثقافي. تختلف أنواع الأعمال الفنية بحسب الوسيلة المستخدمة والأسلوب الفني والموضوع، وقد تتراوح بين الأعمال التقليدية إلى الأعمال التجريبية والمعاصرة. وتتنوع أيضًا في حجمها، حيث قد

تشمل لوحتاً كبيرة الحجم أو منحوتات ضخمة أو أعمالاً صغيرة الحجم مثل الرسومات أو الأعمال الفنية الرقمية.[1]

بشكل عام، يُعتبر العمل الفني إبداعًا فرديًا يتميز بالجمالية والتعبيرية، ويثير التفكير والإحساس في الجمهور.

مميزات و خصائص الفن التشكيلي الجزائري

مميزات و خصائص الفن التشكيلي الجزائري:

الفن التشكيلي الجزائري يعبر عن تعدد الثقافات والتجارب التي شكلت هوية البلاد، حيث يجسد تراثاً غنياً من الفن الأمازيغي والعربي الإسلامي والتأثيرات الفرنسية والعالمية. يعكس الفن التشكيلي في الجزائر موضوعات متنوعة تشمل التراث والهوية الوطنية والصراعات الاجتماعية والسياسية. باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات مثل الرسم والنحت والتصوير، يعبر الفنانون التشكيليون الجزائريون عن مشاعرهم وآرائهم وتجاربهم من خلال أعمالهم الفنية. يتجلى الفن التشكيلي الجزائري كوسيلة لتعزيز الوعي الثقافي والاجتماعي ولتعزيز التواصل الثقافي بين الجزائر والعالم.[2] يعتبر الفن التشكيلي في الجزائر تعبيراً فنياً عميقاً عن الهوية الوطنية والتاريخ والتجارب الإنسانية، ويسهم في إثراء التنوع الثقافي والفني في المشهد الفني العالمي، تبرز مميزاته في عدة نقاط نذكر منها :تعدد الثقافات والتأثيرات: يتسم الفن التشكيلي الجزائري بتنوعه وغناه، حيث يعبر عن تأثيرات متعددة من التراث الثقافي الأمازيغي، والعربي الإسلامي، والاستعمار الفرنسي، والتواصل الثقافي العالمي.

---

[1] سوسن اسماعيل. العمل الفني وتحوالته بين النظر والنظرية محاولة في إنشائية النظر إضاءات .العدد12 .يونيو2020 ص16

[2] عبد الرحمن جعفر الكناني،منمنمات محمد راسم الجزائري ،روح الشرق في الفن التشكيلي الجزائري العالمي ،منشورات الابرير، الصندوق الوطني لترقية الفنون و أدائها ،2012 ،بالجزائر،ص 100

تجسيد الهوية الوطنية: يعكس الفن التشكيلي الجزائري روح الهوية الوطنية والانتماء للوطن، حيث يتناول قضايا تاريخية وثقافية تعبر عن جوهر الهوية الجزائرية.

التعبير عن الصراعات والمعاناة: يعبر الفن التشكيلي عن صراعات ومعاناة الشعب الجزائري خلال فترات مختلفة من تاريخه، سواء كانت صراعات سياسية أو اجتماعية أو ثقافية.

الابتكار والتجديد: يتميز الفن التشكيلي الجزائري بروح الابتكار والتجديد في استخدام التقنيات والأساليب الفنية، مما يساهم في تطوير المشهد الفني في البلاد.

تأثير البيئة والطبيعة: يستوحي الفنانون الجزائريون إبداعاتهم من جمال البيئة والطبيعة الخلابة في الجزائر، مما يضفي على أعمالهم طابعاً فريداً وجمالاً طبيعياً

التركيز على الجمالية والتعبير الفني: يسعى الفنانون في الجزائر إلى تحقيق التوازن بين الجمالية والتعبير الفني في أعمالهم، مما يجعل لأعمالهم الفنية قيمة فنية وجاذبية استثنائية[1]

باختصار، يتميز الفن التشكيلي الجزائري بتعدد مصادر إلهامه وتنوع مواضيعه، مما يمنحه مكانة بارزة في التراث الثقافي والفني للبلاد .

[1] المرجع السابق ص 101

أثر الحركة الفنية الاستشراقية على الفن التشكيلي الجزائري

الاستشراق و الفن التشكيلي :

ظهر مصطلح الاستشراق منذ أكثر من عقدين من الزمن في المعاجم الأوروبية وتختلف فترة ظهوره باختلاف أراء الباحثين في تاريخ الحضارات، ويعتبر الفن التشكيلي أحد المحاور التي اهتم بها الاستشراق وانكب على دراستها في الشرق، حيث أن الحركة الاستشراقية في الفن التشكيلي مرت بمراحل بحسب المؤرخين وينقسم لقسمين:

القسم الأول: يعتمد تصنيفه لمراحل الحركة الاستشراقية في الفن التشكيلي على النشاط العسكري الفرنسي سنة1798م إلى سنة1830م، حيث يلخص أحداث هذه الفترة بكيفية السيطرة على العالم الاسلامي ومحاولة الخروج من السيطرة العثمانية، فتمثل أول حدث للفن الاستشراقي في الرسومات البصرية لمناظر حروب وانتصارات "نابليون بونابارت"[1] (NAPOLEON BONAPARTE)

،أما الحدث الثاني فقد ارتبط بالحروب اليونانية للتحرر من القبضة العثمانية سنة 1827م ،أما الحدث الثالث فتمثل في احتلال الجزائر سنة 1830م ،فأصبح هذا الفن التشكيلي وسيلة لعرض و نقل أحداث

[1] بوفالقة محمد سيف السالم-الاستشراق وتجلياته في فن التصوير -مجلة العمارة والفنون -الجمعية العربية للحضارة والفنون السالمية- العدد23 ،ص.219

[2] يتشارد إيتنجهاوزن-الفنون والأثار السالمية ضمن الشرق الوسط في مؤلفات أمريكيين-ترجمة: محمد مصطفى زياد - مكتبة الأنجلو مصرية-القاهرة مصر-2610-ص. 94.90

هذه الفترة الزمنية بواسطة المستشرقين المهتمين بالتصوير من جهة، و المصورين الذين جلبوا خصيصا لأهداف استعمارية واضحة.[1]

أما القسم الثاني: يرى أن الحركة الاستشراقية في الفن التشكيلي قد بدأت في مرحلة القرون الوسطى المسيحية و رغم أن الحرب كانت حادة بين الشرق والغرب في تلك الفترة الا أن أوروبا استقبلت التحف الفنية التي رسمها المسلمون، وهو ما زاد من إعجاب الغربيين بالفن الاسلامي ، وقد كانت للفرنسيين الريادة في نسبة الفن الاستشراقي، فأول من نسب له تسمية التصوير الاستشراقي هو الناقد "توفيل غوثيه" والذي تميز بكتاباته في رحالته للشرق، وقد عبر عن مكانة الجزائر بالنسبة للفنانين بقوله:" إن السفر إلى الجزائر يضاهي في أهميته الحج إلى إيطاليا،وقد اهتمت الحركة الاستشراقية أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر خاصة المدرسة الفرنسية، بالبحث في ثقافة وتراث الشرق، وتعد هذه الفترة الزمنية أفضل فترة عرفت بغزارة التصوير الزيتي للشرق، حيث أنه من كثرة الاهتمام بهذا الجانب أطلق عليها " النهضة الاستشراقية للتصوير الزيتي"، وفي إثر الرحلات الاستشراقية أثناء الاستعمار الفرنسي والبريطاني، تواصلت وفود من الفنانين الفرنسيين والانجليز، فهم أنفسهم معنيين بخدمات عسكرية ودبلوماسية في الحرب، وعلى رأي الباحثة "لين ثورنتون" فإن الفنانين الانجليز كانوا يغامرون للتنقل نحو الا لماكن الضيقة والضائعة والمهمشة في العالم، كونهم يحاولون ربط عالقة بين الكتاب المقدس والمشرق أمثال: "دافيد ويلي" و "هلمانت هو" وهو الامر نفسه بالنسبة للفنانين

[1] يتشارد إيتنجهاوزن-الفنون والأثار السالمية ضمن الشرق الوسط في مؤلفات أمريكيين-ترجمة: محمد مصطفى زياد - مكتبة الأنجلو مصرية-القاهرة مصر-2610-ص. 9490

الفرنسيين أمثال:" جيمس تيسوت" ، حيث كانوا يسافرون للبحث عن حقيقة وأصالة الديكور والزينة من أجل مواضيعهم المقدسة، كما تؤكد الباحثة اهتمام الاوروبيين بالتصوير الاستشراقي لكتشافهم قيمة إرث العمران الاسلامي.[1]

وقد تباينت دوافع اهتمام المدارس الاستشراقية بالفن التشكيلي بين دوافع استعمارية ودينية واقتصادية، من بينها نجد نشاط الرهبان والدعوة للتبشير في الشرق في الفترة التي تلت الحروب الصليبية، وهو ما أدى إلى انتقال المخطوطات المسيحية وفنونها وظهرت بما يسمى "بتجارة فنون المصنوعات الشرقية ".[2]

إلى جانب هذا فقد اهتمت الكنيسة بشراء المخطوطات الشرقية واعداد دراسات على فنون الشرق، وهو ما نجده عن تجوال المصور الفرنسي " برنيس دافني" في بلاد الشام و فلسطين قبل زيارته لمصر أما في الفن الحديث فمعلوم أن الجدال كان محتدم

بين أتباع المدرسة الكلاسيكية والرومانسية، فالكلاسيكية بزعامة "جاك لويس دافيد" اهتموا بالخطوط والمثل الاعلى للفن ومصدرهم الفن اليوناني والروماني القديم، والرومانسية التي ترفض هذا المبدأ، وقد كان لهذين الاتجاهين التأثير الكبير بالشرق فكان محطة أعمالهم، حاولوا أن ينقلوا كل ما يمسحه نظرهم في صور متعددة ليكون هنا الفن التشكيلي مساند للحمالات التوسعية الغربية، فهو بذلك أصبح العين التي تتجسس تحت غطاء السياحة و حب السفر والبحث عن الجمال فكانت بذلك رسوماتهم بمثابة

[1] بهادي منير-الاستشراق والعولمة الثقافية-دار الغرب للنشر والتوزيع-بيروت لبنان-1331-ص.3.

[2] بوفالقة محمد سيف إلسالم-الستشراق وتجلياته في فن التصوير-مجلة العمارة والفنون -الجمعية العربية للحضارة والفنون السالمية- العدد23، ص.219.

توثيقات فوتوغرافية؛ ومن هنا فالرسم موجه بالدرجة الاولى للعسكريين وليس للجمهور، وظيفته النقل الدقيق للواقع دون حذف أو زيادة، وهو مانوه إليه الكاتب الفلسطيني" إدوارد سعيد" صاحب كتاب "الاستشراق" لما أشار لدافع جلب الفنانين الفرنسيين للجزائر، حيث استعمل الفن في الظاهر للترويج للسياحة وجمال البلاد وسحرها وطبيعتها وشمسها الحارة و ألوانها في الباطن هو بمثابة تصوير فوتوغرافي لجلب المعلومات عن المنطقة، ونقل الواقع كما هو بمنظار عسكري.[1]

أثر الحركة الفنية الاستشراقية على الفن التشكيلي الجزائري :

مما لاشك فيه أن الحملة الفرنسية بالجزائر شكلت نقطة قوة للتواصل بين الشرق والغرب، ومن هنا تنشط مجالات عديدة ومن بينها الاستشراق في مجاله الفني خلال التواجد الاستعماري؛ فقد قامت الحكومة الفرنسية بالاهتمام بالإرث الثقافي والفني للجزائر من خلال جلب فنانين في ظل تواجد الجيش الفرنسي و الامتيازات التي تمنحها فرنسا للفنانين في الجزائر؛ لهذا كانت لهم الراحة التامة في إنجاز أعمالهم .وقد أنشئت جمعيات فنية ومدارس خاصة بالمستشرقين وأبناء فرنسا، أمثال "أوجان دولاكروا" باعتبار (DelacroixEugène) ، و"أوجان فرومنتان(FromentinEugene) الجزائر كانت قبل 1930م قبلة للزيارات المتتالية للفنانين المستشرقين أسست خلالها جمعية الفنانين المستشرقين سنة1895م ، والتي هدفت بالأساس على تنظيم معارض فنية خارج فرنسا[1]، كذلك فتح "فيال عبد اللطيف" كمدرسة للفنون الجميلة أمام الفرنسيين سنة1881م،"والتي تعتبر إرث عثماني تركه الأتراك في الجزائر العاصمة، بأول عقد ملكية سنة 1715م، أين استعملت في البداية القامات المسؤولين الأتراك، إلى أن امتلكها رجل

[1] نفس المرجع ،ص 220

غني ومثقف اسمه "سيدي أحمد عبد اللطيف" عام 1795م، ثم سلبت منه أثناء الاحتلال الفرنسي رغم إرسال عبد اللطيف لرسالتين إلى الجيش الشعبي العام، ثم رسالة ثانية مؤثرة جدا إلى وزير الحرب الفرنسي مناشداً السلطات الفرنسية أن تعيدها إليه، ودون جدوى صنّفت في 1922م كمعلم تراث تاريخي، وأثناء الاستعمار استعملت هذه الدار كمستوصف صحي لمعطوبي فيلق الجيش الفرنسي[1]

وبعد أن أثارت نخبة الفنانين الفرنسين وبالخصوص "أرسن ألكسندر" و"ليونس بنيديث" محافظ متحف لكسمبورغ، تم تحويلها إقامة الفنانين التشكيليين والنحاتين، فالقت الفكرة اعجاب الحاكم الذي رممها "جونار" سنة 1907م، ووجهت دعوات لكبار الفنانين الاوروبيين بأن يزوروها وتكون محط إقامتهم، ثم أقيمت لهم مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر لتكون امتداد للمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس هناك بعض الفنانين وإن كانوا يعدون من المستشرقين كالفنان "إيتيان دينيه" ،الا أن دوافع قدومه إلى الجزائر كان مختلفا عن قرنائه، فهو لم يجلب من السلطات الفرنسية،[2] وإنما كان قرار زيارته في سنة 1884م من نبع وإرادة ذاتية، بصحبة صديقه الفنان "لويس سيمون" لاكتشاف وجمع الحشرات النادرة المتواجدة في سهول وجبال الهدنة بالجزائر، فأعجب بالموازاة بعمارة القصور الصحراوية وإشعاع الحياة الجزائرية فتحول روحيا إلى رجل إفريقي ليستقر ببوسعادة ويندمج مع حياة المجتمع الجزائري المسلم ، ومن ثم يعلن اسلامه ويغير اسمه الى لقب يحمل معنى اسلامي وقد كانت بصمته في الفن الجزائري واضحة حيث صار مغرما بالجزائر واخذ قرار بالدخول الى الاسلام وبقاء في الجزائر ليصور حال واماني و طموحات الشعب الجزائري بأفراحه وأحزانه و يبدو أنه قد أحب الجزائر وأصبح جزءًا منها بعد دخوله للإسلام، وعرفت الجزائر نشاط حركة فنية استشراقيه كما ذكرنا آنفا وقد كانت هذه الحركة الاستشراقية منقسمة لقسمين من حيث أهدافها فهناك فريق

[1] -خالدي محمد-الاستشراق الفرنسي و أثره في نشأة الفن التشكيلي الجزائري-مجلة جماليات-جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم-المجلد الأول-العدد-1323

[2] أنيسة بوعياد-المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر-الفنانون العالميون والثورة الجزائرية-وزارة الثقافة-الجزائر-ص.10.

من الفنانين كان بمثابة عين الاستعمار الفرنسي والذي كان في خدمات عسكرية فرنسية وفريق آخر حمل على عاتقه التعاطف الانساني ورفض همجية ووحشية الاستعمار ونقل عبر ريشته ما رأى من وحشية الاستعمار قبل وأثناء ثورة نوفمبر وكانت أعمال الفنانين التشكيلين خلال فترة الاستعمار الفرنسي مادة أرخ من خلالها للأحداث التي شهدها الشعب الجزائري فهي سجلت وفق ما جرى، أخذ بعض الرسامين ينتقدون ويشجبون الحرب الاستعمارية في الجزائر فنجد الفنان "بوريس تاسليتزكي " المنبثق من المقاومة، قد خبر المحتشدات وشهد عليها من خلال الرسم اكتشف الاستعمار من الداخل" بواسطة تحقيق قام به في 1952م في الجزائر وقد أثر اكتشافه المساواة والظلم المبسوطين في على الذات، في نفسه أيما تأثير[1]، وكانت امرأة شابة رسامة تدعى "ميراي ميياي" كانت ترافقه خلال تحقيقه هذا وحملوا رسوم مؤثرة ظلت أبلغ نقد لما كان الاستعمار الفرنسي يعذب ويقتل ويشرد وفي الوقت الذي كان فيه الفنانين الاخرين يرافقون الجيوش الفرنسية ويحرصون أيما حرص على تمجيد الاستعمار ونقله بوجه يدل على شعار الثورة الفرنسية آن ذاك القائم على الحرية والعدل والمساواة". وقد قدمت "ميراي ميياي" المقاومة القديمة هي الاخرى المنبثقة من الجيل الاحمر بتولوز لمستها وبصمتها الشخصية بتوجيه نظرها صوب أضعف الناس في هذا المجتمع البائس، صورت نساء ذات نظرة ملوسة بسبب الجوع والامراض غير المعالجة وأطفال حفاة، بعضهم قد باشر العمل مقابل أجر زهيد في ملكية استعمارية كبرى، في الوقت نفسه، يثمن التحقيق كفاح بعض الزمر الاجتماعية مثل عمال الميناء أو الفالحين، أما " بوريس تاسليتزكي"، فقد أنجز صورا لرجال تعلوهم هالة من العزة والاباء مع كثير من الاصرار هم نقيض الرؤى المتخلفة للاستشراق وقد صوروا هاهنا دون أية نزعة غرائبية.[2] ، بالنسبة للفنانين الجزائريين فنلمح في أعمالهم الفنية تمثيلات الاتجاه الاستشراقي ولعل

[1] سعد لله فوزي-قصبة الجزائر الحاضر والذاكرة والخواطر-دار المعرفة للنشر والتوزيع-الجزائر-ص3.

[1] خالدي محمد-الاستشراق الفرنسي و أثره في نشأة الفن التشكيلي الجزائري-مجلة جماليات-جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم –المجلد الاول-العدد 05-2008-ص48

[2] أنيسة بوعياد-المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر-الفنانون العالميون والثورة الجزائرية-وزارة الثقافة-الجزائر-ص.25

من بين الفنانين الذين تبنوا هذا الاتجاه نجد الفنان "حسين زياني" حيث يعد الفنان "حسين زياني" واحدا من الفنانين الذين مارسوا الفن التشكيلي بأنفسهم وفرضوا أسلوبهم على المجتمع حيث تجاوز المستوى المحلي بواسطة أعماله والتي تعد أغلبها نسخة طبق الاصل للنموذج الاستشراقي مع انه في أسلوبه لم يقلد أو يحاكي أحدا إلا ان المتأمل للوهلة الأولى في أعماله تقع في عينيه رسومات زياني للمعارك والخيول والنساء والرجال والمحاربين... وغيرها، فتقفز لذهن المتلقي الطريقة التي صور بها أغلب المستشرقون الأوربيون الجزائر والمعارك الفرنسية وغيرها أمثال "أوجين دوالكروا" و"جان ليوم جيرون"و"ثيودور شايرو" وغيرهم، حيث أن أعمال "زياني" وخاصة الأعمال التي خصها للمعارك الحربية والتراث والشخصيات الوطنية من بينها لوحة" معركة خنج نتة (ينظر الى الصورة 01)والتي يحكي لنا عنها الفنان "حسين زياني" في موقعه الخاص أنها ترجع إلى قبل 236 سنة إلى يومنا هذا في جوان 2301م عند أبواب "وهران"

بالقرب من المضيق المسمى "خنج نتة" شاب جزائري اسمه "عبد القادر" ثائر ضد غزو بلاده وقدم نفسه للغزاة وخاض بشجاعة في المعركة ضد قوات العدو، كانت معركته الأولى على الأطلاق، المنتصرة بقيادة سالح الفرسان المدربين حديثا في جيش نظامي من المجندين والمتطوعين بعد عقدين من الزمان خلال احتجازه في فرنسا، دعي "عبد القادر" ذات يوم لزيارة متحف يحتوي على لوحات تصور بعض معاركه، أدلى عبد القادر بهذه الملاحظة لمضيفيه : " لكنكم لا تظهرون أي من هزائمك الكثيرة التي ألحقتها قواتنا في عام 2630م، بعد قرن ونصف من "معركة"خنج نتة" أجبت دون أي ادعاء، رغبة "عبد القادر" الضمنية بأداء أول معركتي على الاطلاق على قماش."[1]

ولوحة" الملكة تنهنان" ولوحة " الأم الأمازيغية الشابة وطفلها"(ينظر إلى الصورة: 1)وغيرها من اللوحات التي يغلب عليها المسحة الاستشراقية، وتعتبر تشكيلات "حسين زياني" في اغلب لوحاته هي تشكلات استشراقيه مارسها مستشرقون جاءوا ا للجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي ولعل أسلوب "زياني " يقترب كثيرا من المدرسة الرومانسية وهذا ما نجده في لوحة" معركة بئر غرامة"(ينظر إلى

[1] أنيسة بوعياد-المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر-الفنانون العالميون والثورة الجزائرية-وزارة الثقافة-الجزائر- ص.25.

الصورة:)،حيث يصور اللوحة بمبالغة شديدة في المشهد الدرامي وكان المشهد يتحرك أمامنا فالألوان الموظفة فيه أزهى من الو اقع وحركات القتال تبدو وكأنها أشد عنفا وهو ما يشد انتباه المتلقي في تغليب خياله على الواقع وجاء ذلك من خلال صدق الفنان في التعبير ويعبر عن اللوحة بقوله: "جسدا وروحا عن أكثر ما كان مقدسا في أعينهم وهو كرامة شعبهم يوم رد على العدوان والظلم، في سنة1996م وبعد مرور أكثر من قرن على هذا الحدث الهمتني قراءة هذه القصة في لوحتي تحديدا لتكريم شجاعة الرجل الأزرق" .[1]

[1] أنيسة بوعياد-مرجع سابق-ص.76

الفصل الثاني

الفن التشكيلي الجزائري النسوي

الفن التشكيلي الجزائري النسوي :

أولا: المصطلح النسوي

لقد شَكّل غِياب التحديد الدقيّق لمصطلح «الفن النسوي" وغياب الإطار النظري المصاحِب لها، ظُهور مَفاهيم مختلفة فهناك من يسميه بالفن النسائي أو الفن النسوي أو فن المرأة أو فن أنثوي، مُصطلحات متنوعة للدلالة على مفهوم واحد وهو فن المرأة، هذه الأخيرة التي تحولت إلى ظاهرة فنية ونقدية مُستعصّية، مما تُثيره من إشكاليات وتَعرضه من قضايا جدلية ليس على مُستوى المصطلح فحسب بل على المستوى الوُجودي، وهذا التنوع المفهومي الذي يحمله المصطلح يوحي إلى اللُبس الذي طبع المقاربات النقدية في محاولاتها لتأطير ظاهرة الفن النسائي، وأصبح الاقتراب من تحديد المفهوم يَستدعي أكثر من طرح، فهل المقصود بالنسوي الفن الذي يتناول المرأة كَمَوضوع للتشكِيل، أو كَعُنصر من الإنتاج نفسه؟ تُعتبر مُشكلة تحَديد المصطلح في الكثير من الأحيان عائقًا في فهم بعض الأمور، ذلك أن المصطلح الذي تختلف حول دلالته وتعيّين حُدود واضحة لتلك الدلالة يفْقد قيمته العلمية فالاختلاف في المصطّلح يَرمي من دون شك إلى فوضى في أول الطَريق. فالنسوية إذًا هي توجه فِكري لا علاقة له بالبيُولوجي، أي بالجنس(ذَكر أو أُنثى) فإنّ الأمر لا يعني أن كُل نص صادر عن امرأة هو بالضرورة نص نِسوي، لذا وجب دائمًا التفرِقة بين نِسوي ونِسائي أما (النسائية) فمفهوم يرتكز بسهولة في مضمونه على نشاطات المرأة المتعددة، ، مهما كانت طبيعة الجهة التي تَتَبناه، إنها مُجرد توصيف لطبيعة لنشاط المرأة في ميادين تخصها لا أكثر.[1]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، ط 1 ، دار صادر ، بيروت – لبنان، مج 15 ، 1990ص13

نشأ الفن النسوي في نهاية القرن التاسع عشر بعد ظهور الحركة النسوية كحركة سياسية مدافعة عن حقوق المرأة ضد السلطة الذكورية، التي تستمر في منع المرأة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والسياسية بشكل مساو للرجل، ثم تطورت الحركة النسوية في القرن العشرين لتشمل التاريخ والأدب والثقافة من وجهة نظر نسوية.

قبل بداية الحركة النسوية، لم يُسمح للفنانات بالمشاركة في العروض الفنية الكبرى التي كانت حكرا على الرجال، لذا تطلعت الفنانات النسويات إلى خلق أماكن عرض بديلة وخامات جديدة غير الوسائط التقليدية (النحت والتصوير) التي تحمل تاريخا كبيرا من الهيمنة الذكورية، وظهرت فنون جديدة مثل فنون الفيديو أرت والأعمال التركيبية والكولاج والوسائط المتعددة بكثرة في الفن النسوي، وهنا نظرة على أهم الفنانات النسويات الرائدات والمعاصرات .فبرزت مجموعة من الحركات النِسوية التيّ تُعتبر نِتاجًا للتصورات الفِكريّة والفلسفيّة التي تسعى لِفهم جُذور وأسباب التفرقة بين الرجل والمرأة، وذلك بهدف تحسيّن أوضاع النساء وزيادة فُرصهّن في كافة المجالات، النِسوية ليست أفكار نَظريّة وتصورات فِكرية مُؤسسة في الفراغ، بل هي تقوم على حقائق وإحصائيات حول أوضاع النِساء في العالم، وترصد التميّز الواقع عليهنّ، فالنِسوية وعي مُؤسس على حقائق مادية وليست مجُرد هوية [1]، فهي تُطالب بحرية المرأة ومُساواتها مع الرجل، باعتبارها عُنصر بشريّ أساسيّ له دور مُتميّز في المجتمع، ولها مكانة سامية وحاسِمة في تطور المجتمعات الإنسانية، وأنّ رُقي الأمم يأتي من خِلال مَكانتها، ولقد اشتهر البروفيسور "ليبلاي" وهو عالم اجتماع فرنسي، بدراسة التطور التاريخي للمجتمع والعائلة والمرأة، «حيث اعتقد اعتقادًا جازمًا بأنّ كُلاً من المجتمع والعائلة والمرأة تَمُر في ثلاث مراحل أساسيّة وهي مرحلة الاستقرار والمرحلة الانتقاليّة والمرحلة الأخيرّة مرحلة عدم الاستقرار، واعتقد أيضًا بأن المرأة تحتل مكانة مُتميّزة في العائلة، ذلك أن المرأة تُجسد العائلة، والعائلة تُجسد المجتمع .

[1] هند محمود، شيماء طنطاوي، نظرة للدراسات النسوية، الإصدار الأول ، مارس 2016، ص 13.

إنّ الممارسة الفنيّة والتحليل النقديّ يُشكلان في المادة احدهما من الآخر، وهذا التلقيح المتبادل لذُو فعالية خاصة، فيمّ يختّص بالممارسة الفنيّة للنساء والحركة النِسوية، وتتّم هذه العملية بشكلٍ رسميّ وغير رسميّ على حدٍ سواء، سوآءا كانت النِساء يَعتبرنّ أنفسهنّ من المؤمنات بالنِسوية أم لا، فإن الحركة النسوية تُزود النِساء بِدافع مُهم للالتحاق بالتعليم الفنيّ الرسميّ، «فمن المحتمل مثلاً أنّ الفنانات من النساء المولودات بين(1940_1955) كُنّ عُرضةً للاطلاع على الإبداعات النِسوية، أو تأثرهِنّ بالحركات النِسوية أو الاجتماعية الأُخرى، تجَعل الأمور صعبة على الفنانات أن يتجنبنّ «الاعتراف بالنوع" في أعمالهنّ، الأمر الذي كان له وقع على عملهنّ في إطار الفن الأكاديمي في ثمانينيّات القرن20م

وبهذا تمّ تكوين مجموعة من الحركات النِسوية التيّ هيّ في الأصل، حركات ثورية غربيّة ذات مضمون فلسفيّ، فكريّ يهدف إلى تحطيم البَداهات الخاطِئة والسيطرة الذُكورية، ووضع المرأة في موقع الفاعل في المجتمع، وقد حَظيت هذه الحركة بدعم منظمَة الأمم المتحدة عام1945.

لقد قدمت الباحثة" ماجي هام " في قاموس النظرية، في تحديد مفهوم النِسوية بقولها: «إنها الشخص الذي لديه اعتقاد أن للمرأة حُقوق مُساوية للرجل، وأيضًا لها مَرجعيّة اجتماعية تهدف إلى خَلق عالم المرأة يُبنى على المساواة والعَدالة الاجتماعية، فعلى أقل تقدير الشخص المناصر للمرأة هو شخص يُؤمن بمعادلة المرأة والرجل، كما يؤمن أنه يجب أن يُسمح للمرأة القيام بما يقوم به الرجل».[1]

ولِدَت حركة الفنّ النّسويّ للاحتجاج على قلّة مشاركة المرأة في الأنشطة الفنيّة والمعارض، وللمطالبة بالمساواة بين الجنسيّن في الفنون، وقد نجح الفنّ النّسويّ في خلق فرصة أكبر للنّساء وفنّاني الأقلّيّات، وأنشأت الحركة العديد من أماكن الفنون البديلة، وأقنعت العديد من المؤسّسات الفنيّة والمتاحف الرّئيسية لرفع مكانة الفنّانات، وبذلك مهّدت الطّريق لأجيال لاحقة من الفنّانات المعاصرات حول العالم،

[1] هند محمود ، شيماء بنطاوي، نظرة الدراسات النسوية، الاصدار الأول ، مارس 2016، ص61

ونتيجة لذلك، قلّلت الفنّانات الرّائدات منذ التّسعينيّات من جدول الأعمال النّسويّ لصالح تركيز وقت أكبر لفنّهن. لقد عرفت ايجلتون(EAGELETON) النسوية والإبداع النسوي، على أنها «فكر يَعْتمد على دراسة تاريخ المرأة والى تأكيد اختلافها عن القوالب التقليديّة التيّ تُوضع بها، والمطالبة بإعادة التفكير جذريًا في جميع بنيّات المجتمع السائِدة، وفي ضوء الشروط الاجتماعيّة، والطبقيّة والثقافيّة والعرقيّة المتباينة، بشكل مختصر يدل مصطلح النسوية على الحركة النّسائيّة، والفكر النّسويّ، وإبداعاته ونظرياته».[1]

لاشك أن موضوع الإبداع النّسويّ يُطرح في عدة مواطن، لأنه يُشكل ظاهرة غير مألوفة في التاريخ الأدبي والفني في العالم بأسره، ليس لدينا نحن العرب فقط، «ولهذا لا يوجد مصطلح مقابل الإبداع النّسويّ، أي الإبداع الرجاليّ، غير أن هذه الظاهرة التي كانت تبدو استثنائيّة وغريبّة حتى القرن التاسع عشر في كل الثقافات، غَدت مألوفة في القرن العشرين والتي أبرزت من النّساء المبدعات في الأدب والفّن وفي كل حقول المعرفة، ما يفوق بكثير عدد من برزنّ في تاريخ البشرية بأسره».[2] يقول الدكتور الأخضر من سايح: «إن القرن العشرين وماثلاه يُعتبران فضاءا عصريًا جديدًا، يَتسم بمظاهر الحداثة والتحول والتغيّير، ولم يعد ذلك العصر التقليديّ العتيّق الذي يتسمّ بالثبات والمُرَاوحة، نظرًا لتلك التَرسُبات التي تحّجرت في ذهنيّة الإنسان العربيّ ونظراته المنغلقة»، كما يُضيف: «إن ذلك العصر قد ولّى وحلّ محله العصر الجديد، الذي يُشكل إفرازًا جديدًا ومتناسلًا للتحولات المتسارعة في المكان والزمان والإنسان، ومن ثمّ المجتمع في نِظامه وثقافتِه وحركتِه وسُكونه، وقضاياه الفكريّة والسّياسيّة، والإيّديولوجيّة».[3] حيث بعد تركهنّ خارج المجال العام، وتجاهلهنّ كمُبدعات، عَمِلت الفنانات لفترة طويلة في إخفاء الهويّة، لقد نسيّها

[1] نورياسين قاسم الرشدان، خصائص الفن التشكيلي النسوي الاردني، رسالة ماجستير في الفنون الجميلة، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك_الأردن،2008، ص 37.

[2] نفس المرجع، ص 38.

[3] محمد داود وآخرون، الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب والتمثلات، منشورات المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ط1، وهران ،2010، ص 21.

تاريخ الفن تمامًا، فقد كان على النّساء الكِفاح لعدة قُرون لرؤيّة أعمالهنّ، مُعترف بها وعَرضها ولإظهارِها في سوق الفن، ومع ذلك ،« فقد أبدعت الفنانات في جميع الأوقات بالفعل في العصور الوسطى، بَرعت النّساء في صِناعة الحرير والتّطريز ومارسنّ فنهنّ داخل الشركات، لكن مُعظم أعمالهنّ في النّسيج والتّطريز والدّانتيل غير مُوقعة، وسُرعان ما ستندثر أعمالهنّ».[1]

ثانيا: المرأة الجزائرية و المجتمع

لقد شكّلت الثّورة الجزائريّة المسلحة التي انطلقت عام1954م، أشبه ما تكون بالتغيير العام، حيث هَبّ الشّعب للكفاح بكل ما يملك وبما يستطيع، يتساوى في ذلك الذكور مع الإناث، وقد أثبتت المرأة جَدارتها في الكفاح بمساعدتها للرجل، وحَمل السِلاح أيضًا، تقول الباحثة أديب بامية: «لقد برهنت الحرب حقًا إنها كانت الفترة الذهبيّة في تاريخ المرأة الجزائريّة، إذ أنّه وفي أعقاب اندلاع ثورة التحرير ظّهرت تغييّرات مُفاجئة شاملة وبعيدة المدى في وضعيّة المرأة».[2]

لقد عانت المرأة الجزائرية التميّز العُنصري في المجتمع الجزائري، تَرى الظُلم والعُنصريّة في كل مكان، حتى في المدارس فأطفالها لا يحضون بحق التّمدرس، وإن قُبل البعض منهنّ فيعاملون بعنصريّة[3]، فكان وضع المرأة قبل اندلاع الثّورة الجزائريّة جُزء لا يتجزأ من الوضع العام الذي كانت عليه الجزائر ككل من جهة، ووّضع الإنسان الجزائريّ من جهة أخرى، فكانت تعاني حالة من الكّبت والإهمال والجُمود

[1] Charlotte Quiévy, Femmes artistes, les grandes oubliées de l'histoire – FPS 2016, Carmen Castellano, Place St-Jean, 1-2, 1000 Bruxelles.p3

[2] مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009، ص10.

[3] بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954_1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد_تلمسان،2017، ص 20.

فمشاركتها في المجتمع لا تتعدى دورها في الإنجاب والطبخ، وبعض الأعمال البدائيّة كغزل الصُوف، ونسج البرانيِّس والزرابّي ومُساعدة الرجل في أعماله الزراعية بالحقول[1].

تجرعت المرأة الجزائريّة في ظِّل الحُكم الفرنسيّ النصّيب الأكبر من المعاناة والحياة البائسَة، الفقر والحرمان والجوع والأمراض والأوبئة، خاصةً خِلال سنوات المجاعة والقّحط، هذا الواقع دفعها إلى السّعيّ عبر كل السُبل من أجل إعالة أُسرتها وتوفّير حاجياتها وحاجَات أطفالها، بل اضطرت في بعض الأحيان إلى بيع كل ما تملك.[2] فعمل المرأة ليس ظاهِرة اجتماعية جديدة فهيّ رفيقة الرجل مُنذ الأزّل، هذا بالإضافة إلى مختلف التغييّرات الاجتماعيّة والثقافيّة التّي مّرت بها الشُعوب، مكّنت المرأة من رفع مَكانتها في جميع المشاركات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، والأدبيّة والفنيّة وغيرها من المجالات، «فللمرأة في الفن حُضور عميق يَعكس برمزيتّه معنى الحياة الطبيعيّة والجمال والمحبة، فهي تمتاز بِصفات مُتنوعة تمتّزج مع الفكرة الفنيّة التيّ تُحدد الجانب الجمالي المطروح فيها، فقامت المرأة الجزائرية بأشغال حرفية وهي في بيتها، هذه الحِرف التي كانت مُنتشرة في كل البيوت الجزائريّة تقريبًا».[3]

المرأة عِندنا في نَظر الغالبيّة ليّس لها دور ثقافيّ ولا سياسيّ، ولا دخل لها في برامج التربيّة ولا نُظم المجتمع، «لا مكان لها في صُحون المساجد ولا ميادّين الجهاد، وذِكر اسمها عَيب ورؤية وجهها حَرام، وصوتُها عورة ووظيفتها الأولى والأخيرة إعداد الطعام والفراش».[4]

إن من أسباب غياب المرأة الجزائرية الفنانة على الساحة الفنية وتأخرها، كان نَاتج عن مجموعة من التأثيّرات الاجتماعيّة والثقافيّة حالت دون تطور الحركة الفنية النسويّة بالجزائر:

[1] نفس المرجع، ص 22.

[2] نفس المرجع، ص23.

[3] بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954_1962، مرجع سابق، ص 24.

[4] محمد الغزالي، قضايا المراة بين التقاليد الراكدة والوافدة، دار الشروق للنشر،(دون طبعة)، د ب،1990، ص 33.

1. الأسباب الاجتماعية:

بِدخول الفرنسيّين إلى الجزائر سّنة 1830م، انقسم المجتمع الجزائري إلى فئتّين الأولى وتتّمثل في العناصر الأوربية، وبما أنهم القُوة البشريّة التيّ قطنت البلاد بعد سُقوطها، كانوا مُتميّزين بحماية الإدارة لهم، فاحتلوا المراكز الاجتماعيّة الممتازة وتكّون مِنهم الإقطاعيّون بالريف لاستحواذهم على مساحات شاسعة، كما تكّون الرأسماليّون بالمدن، وتتّميز هذه الفّئة بالتعصّب و الكُره للجزائريّين، كون الأخيرّين يُشكلان خطرًا على مُستقبل تلك الفئة، وإذا كان المعمرون، من أمّم أوربية مُختلفة ومتنافسيّن اقتصاديا، فساءت أحوال الجزائريّين الاجتماعية بعدما استعملت السُلطات الاستعماريّة جميع الطُرق للقضاء على هويّة وثقّافة هذا الشعب[1]. لعبت هذه الحواجز الاجتماعيّة أيضًا دورًا كبيرًا في إقصاء الفنانات، «والواقع أن المرأة محصّورة في الأدوار المنزليّة وتخضّع للهياكل الاجتماعيّة والمؤسسيّة التيّ تُقيّد خيارات حياتها غالبًا ما يكون من المستحيل عليهنّ عرض أعمالهنّ ودُخول سوق الفن، وخير مثال على هذه العقبة هو ما أُطلق عليه مؤرّخو الفن اسم "التخلي" باسم التوقعات الاجتماعيّة والتقاليد، توقف العديد من الفنانيّن عن مُمارسة فنّهم بمجرد الزواج».[2] بدون شك، تؤثر البيئة المحيطة المكبِّلة والظروف الاجتماعية القاسية بشكل كبير على تجربة الفن لدى الفنانات التشكيليات الجزائريات، وتأثيرها يمتد أيضًا إلى الفن التشكيلي الجزائري بشكل عام. تناولنا هذا الموضوع في الفصل الأول من البحث، حيث استعرضنا واقع الفن التشكيلي الجزائري خلال فترة الاستعمار. ومن بين الفنانات التشكيليات اللواتي عشن فترة الاستعمار، نجد الفنانة باية محي الدين والفنانة عائشة حداد المجاهدة، اللتان قدمتا أعمالاً متنوعة ومتنوعة في الأساليب. وكان لهذا تأثير واضح على إبداع المرأة التشكيلية في الجزائر. سنقوم بالتفصيل في هذا الموضوع في الأجزاء القادمة من البحث. ومن الأسباب الاجتماعيّة الأخرى المضافة للعامل الاستعماريّ، وهو الثقافة الذكوريّة التيّ كانت تَحُد الحياة الاجتماعيّة للمرأة وتمنعها من الخروج

[1] عبد المجيد بن عدة، مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1992-1993ص 16.

[2] Charlotte Quiévy, Femmes artistes,op cit.p5

والاحتكاك بالرجل قديمًا، لكن اليوم ومع دُخول عصر النهضة والتصنيّع، تأخذ المرأة حظّها من الحياة في العمل الاقتصادي والإداري، خاصة في المدينة، رغم العراقيل التيّ تُواجهها[1]، فكانت المرأة العربيّة تلعب دورًا هامشيًا قبل منتصف القرن20م، على الرغم من الواجبات الأسريّة والتربويّة والاجتماعيّة، والإنتاجيّة المهمة التيّ كانت مسئولة عنها، فكان الرجل لا ينظر لها نظرة مليئة بالاحترام والتقديّر ولا يعتبرها مُساوية له في الحقوق والواجبات، غالبًا ما كان يَشك في قُدرتها وإمكانياتها الخلاقة ولا يُسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات التيّ تتّعلق بمُستقبل العائلة والأطفال، كما كان لا يريد لها العمل خارج البيت أو اكتساب التربيّة والتعليّم الذي يمكن أن يُساعدها في تطوّير قُدراتها وصقل شخصيتّها، وتحرير ذاتها من القُيود الاجتماعيّة الباليّة التيّ فُرضت عليها لفترات طويلة من الزّمن[2]، بِحيث تُرجع الباحثة **أديب بامية** السبّب إلى:« الطبيعة العامة للمجتمع الجزائري الذي كان يتميّز إلى حد بعيد بالمحافظة، والنظام الأبويّ، حيث كان كِبار السن لا يسمحون حتىّ بأقل درجة من التَحرر من قِبل الرجال العائديّن من المهجر».[3] رغم كل هذه الحوادث الاجتماعية التيّ كانت تصد المرأة العربية في بيئتها القاسيّة، ومجتمعها المنغلق الذي لم يُولد لدّيها وّعيًا فكريًا وأدّيبًا، وسّياسيًا وثقافيًا، لم يمنعها من طَرق كل هذه الأبواب المغلقة، لقد اكتسبت خِبرة ووعيًا زادها إصرارًا على تحقيّق مطالبها، وقد تَرجمت ذلك على أرض الواقع.

جاء الاستقلال وتسلّلت المرأة الجزائريّة بشكل هائل إلى الحياة العمليّة، وتَسلقت إلى عدد كبيّر من المناصب الإداريّة، وبرهنت بِشجاعة نادرة على قُدرتها وكفاءتها ولكن سُرعان ما أصابتها الدّهشة، حيث قالت في هذا الصدد الكاتبة "**جوليت منس**": «أخيرًا جاء الاستقلال(جويلية1962)، و أُعيدت النِّساء إلى بيوتهنّ بعضهنّ بوجه عام، الأصغر كانت قد اعتقدت أن نِضالها يمنحها حقوقًا سرعان ما خابَ أملُها».[4]

---

[1] Addi lahouari: les mutations de la société algérienne. Edition la découverte paris 1999.p127.

[2] إحسان مُحمّد الحسن، علم اجتماع المرأة، مرجع سابق، ص 51 52.

[3] مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص 10.

[4] نفس المرجع، ص11 .

كل هذه الظروف والعوائق الاجتماعيّة، جعلت من الفنانات الجزائريّات يحجمنّ عن ممارسة الفن التشكيلي والالتحاق بالمدارس الفنية، باستثناء ما ذكرناه سابقا، لكن مع مرور الوقت، وتوسع الانفتاح الثقافيّ والفنيّ، دخلت المرأة مجال الفن التشكيليّ الجزائريّ بالسنوات الأولى، وبرهّنت ذلك من خِلال مواضيّع أعمالها التي كانت ولازالت تهتّم بالموروث الثقافيّ والشعبيّ الجزائريّ، والصناعات اليدويّة، فأبدعت كما أبدع الرجال، وشاركت في المهرجانات والتظاهرات الوطنية والدولية، وبهذا شغلت تجارب الفنانات التشكيليات حيزا كبيرا في مسيّرة الفن التشكيلي الجزائري.

2. الأسباب الثقافية:

إذا كانت جرائم الاستعمار قضيّة سياسيّة وقانونيّة في ظَاهرها، فإنّها قضيّة اجتماعية وثقافيّة في الأساس[1]، ذلك أن انعكاساتها لا يمكن أن تكون إلا ثقافية بالدرجة الأولى، وبما أن الشأن الثقافيّ من اختصاص الأكاديميين غالبًا، فإن الاستعمار الفرنسيّ لم يذخر جهدًا في الاستعانة بالمستشرقيّن الفرنسيّين في تحقّيق غاياته في البلدان التي يحتلها، خاصة في الجزائر التي عُدّت على الدوام بُقعة جغرافيّة استراتيجية بالنسبة لفرنسا، ولقد كان لهذه الفئة (المستشرقين) الدور الأكبر في نجاح أغلب الحملات الغربيّة على العالم العربّي والإسلاميّ مُنذ الحروب الصليبيّة على الشرق، ورُبما قبل ذلك أيضًا، ولطالما غطى الاستشراق الفرنسي على الاحتلال العسكري وما أنجر عنه من مآس بادعاء زائف مفادُه أن فرنسا تهدف إلى نشر رسالة حضارية في الوسط الجزائري وتعليمه اللغة الفرنسية ليكون أقرب إلى منابع الحضارة الغربيّة، متناسيًا أنه« لا توجد ولا يمكن أن توجد حضارة عالميّة بالمعنى الدقيّق للكلمة، لأنّ الحضّارة تفتّرض تواجد ثقافات متنوعة للغاية، بل هي تتمثّل في هذا التواجد نفسه، ولا يمكن للحضارة العالمية أن تكون إلا تحالفًا، على الصعيد العالميّ، بين ثقافات تُحافظ كل واحدة مِنها على طابعها

[1] بركان بن يحي، (الاستشراق الفرنسي ونشاطاته في الجزائر الجانب الاجتماعي أنموذجا)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر_الوادي، العدد17، سبتمبر2016، ص131.

الخاص».[1]فكّلفت فرنسا بغض العلماء والمستشرقيّن ... على تنظيم حلقات اللّغة العربيّة، التّي كانت موجهة إلى الفرنسيّين، أو الاستيلاء على الكُتب والمخطوطات، التي تحتويها الكتب العامة أو الخاصة في المساجد، أو الزوايا أو دّور العلم؛ حيث لقيت مكتبة الأمير عبد القادر المصير نفسه بعد سقوط مكتبته المتنقلة في "الزمالة"سنة1834م، ومكتبة ابن الفكون، ومكتبات مساجد تلمسان ومعسكر، وكان الكثّير من الفرنسيّين من صحفيّين وعسكريّين وفنانيّن يتنقلون بين المدن والقُرى والمراكز الثقافيّة، يجمعون الكُتب والمخطوطات النادرة، بطريقة أو أخرى لدراستها أو بيعها في مراكز المخطوطات والمكتبات في فرنسا، أو غيرها من البلدان الأوربيُة الأخرى».[2] إن الغزو الثقافيّ في مرحلة تاريخية مثل التيّ مرّ بها الشّعب الجزائريّ في فترّة الاحتلال ليس شعارًا ولا ادعاء بقدر ما هو حقيّقة ثابتّة لم يكن للجزائريّين القدرة الكافية لصدها، بل إنّها انتقلت من الغزو الثقافي إلى غزو الثقافة،« والعلاقة بينّهما كما يرى "الطيب بن إبراهيم" موجودة ودقيقة ومرتبة ترتيبًا أوليًا ومرحليًا ونوعيًا، من ثقافة عامة ذات طابع غربيّ إلى ثقافة خاصة ذات طابع غزويّ استعماري فرنسيّ، هدفها بالدرجة الأولى خدمة الغزو الفرنسي الخاص ومصالحه الاستعماريّة وخصوصيتّه الثقافيّة».[3] ولم تكتفيّ فرنسا بهذه الأساليب بل لجأت إلى أخرى أكثر همجيّة تمثّلت في هدم المؤسّسات الدينيّة والثقافيّة، وحرمان الجزائريّ الذي كان يُحظى بقدرٍ وافرٍ من التعليّم قبل الاحتلال من مصادر الوعيّ والمعرفة، «ومن الغريب أن نجد الفرنسيين أنفسهم يعترفون أن نسبة الأميّة في الوسط الجزائري قبل الاحتلال كانت ضعيفة جدًا فالجنرال "فاليزي" في العام 1834م يقر بأن وضعيّة التعليم في الجزائر كانت جيّدة قبل التواجد الفرنسيّ، إذ إنّ كل العرب (الجزائريين) تقريبا

[1] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1986، ص148.

[2] أعمر أمين، التصوير الاستشراقي في الجزائر خلال القرن 19 دراسة تحليلية نقدية لنماذج من أعمال" دولاكروا"، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016_2017، ص 47.

[3] سكينة بوشلوح ، عرض لكتاب الطيب بن إبراهيم : "الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر"، ط1، دار المنابع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004 ص57.

يعرفون القراءة والكتابة، بفضل انتشار المدارس في أغلبيّة القرى والدواوير».[1] تقول كاميليا إبراهيم :« إن الحاجة إلى تأكيد الذات والشعور بالمكان والإحساس بالقيمة الإنسانيّة، جاءت في الرتبة الأولى ويليها مباشرة الحاجة الاقتصاديّة، لرفع المستوى الاقتصاديّ والشعور بالأمن حيال ظروف الحياة».[2] كل هذه العوامل أثرت على مجريات الحركة التشكيلية بالجزائر عامة، والحركة التشكيلية النسوية خاصة، ولم يستطيع الفنانّين فعل أي شيء، أمام هذا الواقع المأساويّ وحاولوا بكل الطرق في سبيل الحِفاظ على هويّة ومُقومات هذا الشعب والكثير منهم استطاع الهجرة إلى الخارج والمشرق العربيّ خاصة، بالرغم من أن الهجرة العلمية مفيدة في بعض جوانبها، إلا أنها تترك فراغا رهيبًا على المستوى التعليميّ والثقافيّ، مما يُشعر الشّعب أنّه مطالب بالحفاظ على حياته فقط، وليس التفكير في بناء مجتمعه على أسس علميّة متينة، وهنا يُطلق عليها العوامل الحضاريّة ويُقصد بها التفكير السائد والاتجاهات الفكريّة الأساسيّة وكذلك الاتجاهات الأخلاقية.[3] يُعَدُّ غياب المرأة من تاريخ الفن ظاهرة بارزة، ويُرجع هذا الأمر بشكل رئيسي إلى تحديات الوصول إلى التعليم والتدريب الفني للنساء. كانت النساء في السابق محرومات من فرص التعلم في المؤسسات الفنية وورش الرسم، مما حال دون استيعابهن للتقنيات والممارسات الفنية. وبالتالي، لم يكن لديهن فرصة كافية للمساهمة بشكل كامل في مجالات الفن حتى نهاية القرن التاسع عشر. ورغم وجود بعض الحالات النادرة التي تم ذكرها سابقًا، فإن النساء كانت تواجه صعوبات في الوصول إلى البنية التحتية للفنون، مثل ورش العمل والمدارس الفنية والمعارض والصالونات والمتاحف ووسائل الإعلام المختلفة.

وأخيرا يمكن القول رغم هذه الظروف الاجتماعيّة والثقافيّة، إلا أن الفنانات التشكيليات حملنّ شِعار فيه لغّة التظاهر والاحتجاج والعتّاب للإنسانيّة، أمام نسيان المرأة الفنانة، لكن هذا التصديّ لم يزدهنّ

[1] Charles Robert Ageron, Les algériens musulmans et la France, Presses Universitaires de France, Paris, 1968, P 318

[2] كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ص269.

[3] عبد الهادي الجوهري وآخرون، التغيير الاجتماعي، مكتبة نهضة الشرق، ط1، القاهرة، 1985 ، ص 301.

إلا إصرارًا وعزيمّة، وجعل منهنّ اشّد ذكّاء حتّى وضعنّ بصمتهنّ، في المجتمع العالمي والجزائري على وجه الخصوص، هذا الذكاء جعل لكل منهنّ أسّلوب فردي تتميّز به، لانّ علاقة المرأة بالفن التشكيلي هيّ علاقة تداخل في كل جوانبها، من ناحيّة الحضور والفكرة وبين الرمزية والجسد وبين الرسالة والديكور التزيينّي، فهي علاقة لا تختلف عن الانتماء للوطن والأرض، الطبيعة والرمزية المكثفة التي تطرحها كيانا وقضية مهما اختلفت أساليب التعبير.[1]

كان على الفنانات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر اللواتي أردنّ أن يصنعنّ اسمًا لأنفسهنّ كفنانات مُحترفات مواجهة سلسلة كاملة من التحيّزات، هناك الكثير ممن اقتنعوا بأنّ المرأة غير قادرة على أن تكون فنّانة ممتازة وأن عليها أن تقتّصر على ما يُسمى بالفنون الثانويّة مثل التطريز والنسيّج والسيرامّيك وتجليد الكُتب، في عام 1860م كتب الناقد الفني "ليون لاغرانج" في الجريدة الرسميّة للفنون الجميلة: «دع الرجال يهتمون بكل ما يتعلق بالفن العظيم دع النساء يلتزمنّ بالأشكال الفنيّة التي أشارنّ دائمًا إلى تفضيلهنّ لها، مثل الباستيل أو البورتريه أو المنمنمات أو حتى رسم الزهور، لا يُؤخذ فنّ المرأة على محمل الجد، بل يُنظر إليه على أنه نشاط ترفيهيّ أو ترفيهي تنغمسّ فيه النساء كهُواة لذلك، عندما ترغب المرأة في ممارسة فنها أيضًا من أجل الربح (النسخ ، الفنون الزخرفية) ، فإنّ هذا يُثّير على الفور رُدود فعل سلبيّة للغاية».[2]

ظهرت بوادر حركة تشكيّليّة نّسويّة في الجزائر، حيث بدأت النساء في التعبيّر عن أنفسهنّ في جميع المجالات الفنيّة والاحتجاج على جميع أشكال التحيّز الجنسيّ والتميّيز، أمثال الفنانة باية محي الدين والفنانة عائشة حداد والفنانة جميلة بنت محمد وغيرهنّ... ،حيث كان الهدف من الفن النّسويّ هو تحديّ النموذّج الأبويّ وهيمنة الذكور في الإنتاج الفنيّ وتاريخ الفنّ، باعتباره فنًا مُلتزمًا ، فإنّه يعتزم أيضًا تغييّر

[1] بشرى بن فاطمة، المرأة العربية في الفن التشكيلي،05.02.2018، تاريخ الاطلاع عليه: 22جويلية 2020. الموقع:
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2018/02/05/456275.html
[2] Charlotte Quiévy, op cite.p5

الهياكل المفروضة وإدخال قيم وأنماط فكريّة أخرى.[1] منذ بداية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، برزت رغبة متزايدة في التعرف على مواهب الفنانات، وتسارعت الجهود في هذا الاتجاه بفضل العمل النشط لشخصيات في المجتمع الثقافي، الذين كانوا حريصين على تعزيز الإبداع الفني للنساء. هذه الجهود ساهمت في إتاحة الفرص أمام الفنانات التشكيليات لإبراز مواهبهن وترك بصماتهن في عالم الفن.

[1] ibid, p6

نماذج في تجارب الفنانات التشكيليات بالجزائر

إنّ علاقة الفنانات الجزائريّات بالفّن التشكيليّ، هي علاقة تَداخُل في كل جوانبها، فشغلنّ الساحة الفنيّة الجزائريّة، بلوحات تشكيليّة تعكس العُمق الروحي لهنّ، عبّرنّ خلالها عن أحاسيس دفينّة وأوجاع وأفراح طوال حياتهنّ، فقد شغلت تجاربهنّ حيزًا كبيرًا في مسيرة تطور الفن التشكيلّي الجزائري، فتميّزت أعمالهنّ بوحدة عميقة وهي دون شك نابعة عن تعبير وإحساس صادق، حيث يتجلى سر إبداعهنّ، في دّقة الملاحظة وكذلك مزج الألوان بشكل ساحر، فاستطعنّ التعبير عن مظاهر الحياة الجزائريّة، وقد تأثرنّ بمختلف المدارس والأساليب الفنيّة الحديثة، فشاركنّ في إقامة المعارض الشخصيّة والجماعيّة والعالمية، وحصدن مختلف الجوائز المحلية والعالمية على حد سواء. في خضم عرض هذه النماذج من التجارب الفنية، نحُاول عرض مجموعة من الفنانات اللواتيّ استطعنّ بفنهنّ، التأصيّل للفن التشكيليّ الجزائري وذلك من خلال أعمالهنّ، ليس فقط التي ترسم مظاهر الحزن المعاناة، بل أيضا نقل معاناة الشعب الجزائري ومظاهر حياته الاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصاديّة، وتجدر الإشارة إلى أن دراستنا سوف تتناول نماذج من تجارب الفنانات التشكيليات في الجزائر، ولا تشمل كل الفنانات، وإنما ستصّب هذه الدراسة على تجارب ثمانيّة تشكيليّات جزائريّات:

- **سهيلة بلبحارSOUHILA BELBAHER**

سهيلة بلبحار مِن مواليد البُليدة عام 1934م، في أسرة من الحرفيّين المحافظيّن، مَارست في طُفولتها التطريّز والخِيّاطة والرّسم، أصبحت عضوًا في الاتحاد الوطنيّ للفنون الثقافيّة، شاركت في سِلسلة من المعارض في الجزائر منها معرض استذكاري في المتّحف الوطنيّ للفنون الجميلة، في وهران وفي اشبيلية،

وفي باريس و واشنطن.[1] إذ تقول سهيلة بلبحار: «أن موهبتها الفنيّة كانت الغاية منها التعبّير عن نفسها في وقت مبكر في مكان آخر وبشكلٍ مختلف، أولاً بشكل مُتواضع دفتر حميميّ حيث يمكن أن تتخيّل الزهور مُنمنّمة، هي أصل عدد لا يحصى من فتيّات الزهور المرئيّ على لوحاتها، وقد كان بالفعل كثيرًا بالنسبة ليقظة الأب، الذي شعر أن هذا النشاط "معطل" ، لذلك كان مُقلقًا».[2]

عرضت سهيلة أعمالها في المتحف الوطنيّ للفنون الجميلة بالجزائر عام 1984م، لم تكن بدايتها الفنية سهلة، باعتبار أنّه كان من المستحيل أن يسمح لها والدها بإقامة معارض، لكن وبسبب أنّها ترعرعت في وسط فنيّ، حيث كان والدها يساعد زوج أخته في ورشة صنع "المجبود"، بقيت ترسم في الخفاء بعد زواجها، ومن ثّم أعلنت عن موهبتها، وكانت النتيجة لوحات مُعلقة في بيتها، وبعد أن نصح توفيق مدني* زوجها بالسماح لها بعرض أعمالها، مؤكدًا له أننا في الاستقلال، وزمن تَدرس وتعمل فيه المرأة، فحققّ حُلمها إلى أبعد من ذلك حيث أصبح زوجها يصنع لها إطار وزجاج اللّوحات، باعتبار أنّه لم تكن هذه المواد متوفرة في الجزائر، وكان الداعم لها في مسيرتها الفنيّة الطويلة والخالدة.[3]الفنانة سهيلة تحس وتعرف، من حسن حظها أنها لم تعش يتم الأبوين...بل كان والدها نبراسها وبوصلة روحها، آمن بموهبتها وأحاطها بحسن الرعاية وطيب العبارة، وهو من أوعز لها أن رهافة الإحساس لا تكفي لتأسيس مسعى فني يجتاز اختبار الزمان والأقران،

[1] جميلة فليسي قنديل، ديوان الفن، مرجع سابق، ص 47.

[2] Denise brahimi, appareillages des études comparatistes sur la littérature des hommes et des femmes dans le monde arabe et aux antilles, édition deuxtemps tierce,1991,p 165.

[3] لطيفة داريب، تحت عنوان: " استمتع بعملي ولوحاتي تصيبني بالدهشة، بتاريخ 21نوفمبر 2012، تاريخ الاطلاع عليه 23جويلية2020، الموقع: https://www.djazairess.com/elmassa/66056

***توفيق مدني:** يعتبر أحمد توفيق المدني من الشخصيات التاريخية الهامة التي ساهمت في بناء الحركة الوطنية، ودعم الثورة الجزائرية، فقد كان يتمتع بموهبة كبيرة، وثقافة عالية وحنكة سياسية.

وأنّ عليها أن تشذّب موهبتها بالمثابرة ومطالعة سير وأعمال المعلمين الكبار[1]. تقول سهيلة بلبحار:« تطرقت إلى الفن التجريدي عندما كنت بصدد إعداد" النساء البتلات" كان مبدأي يتمثل في إدراج أو تناوب عدة توجهات، اعمل أحيانا على لوحتين أو ثلاث في نفس الوقت، وحين يتملكني التعب أو لا أكون راضية عن عملي، أملّ منه واتركه جانبا وأهجره لعدة أيام وأحيانا لسنوات، يسمح لي هذا التزامن بالابتعاد عن عملي والعودة إلى اللّوحة ناظرة إليها بعيون ناقدة جديدة، كي أكمل إنجازها على أفضل ما أتصور...»[2]. تتميّز لوحات سهيلة بالبحار بحضور قوي من الطبيعة، لاسيما من خلال باقات الزهور وصور النّساء على شكل زهور، وكان ولقد خصّتها ابنتها بكتاب بعنوان: "الياسميّن تُمطر على مدينة الجزائر".

نساء بتلات وفراشة زرقاء، زيت على البريسطول، 2010

اللّوحة مأخوذة من كتاب: سهيلة بلبحار، دليلة محمد، الياسمين تمطر على مدينة الجزائر، وزارة الثقافة المتحف العمومي الوطني للفنون الجميلة، نوفمبر2016، ص 154.

[1] سهيلة بلبحار، دليلة مُحَمَّد، الياسمين تمطر على مدينة الجزائر، وزارة الثقافة المتحف العمومي الوطني للفنون الجميلة، نوفمبر2016، ص ص 8 9

[2] نفس المرجع، ص12.

رسمت الفنانة في هذا العمل ثلاثة نِسوة على شكل زّهرات احتلت مُعظم مِساحة سطح اللّوحة، وقد أكسبتها الفنانة بمجموعة من الألوان المختلفة على خلفيّة سوداء مُثلثة الشكل، تتشابك فيها الخطوط المستقيمة غير المتوازيّة، مُشكلة نسيجًا متناسقًا يحتوي على مجموعة من الألوان الباهتة ما بين اللّونين الأصفر والأزرق وتدرجاته، حيث جسّدت الفنانة من خلال هذا العمل أشكال لثلاثة نسوة أشكال وُجوههنّ مُغيبّة ولاتظهر مِنهنّ سوى أطرافهنّ السفليّة، بالإضافة إلى عناصر أُخرى تمثّلت في آلتيّن مُوسيقيتيّن، ومزهرية ولّوحة كأنّها تُمثل نافذة تحتويّ على مُنمنمات، فمن خلال هذه المفردات التشكيليّة عبّرت الفنّانة عن مكبوتاتها النفسيّة الانفعاليّة الذاتيّة، لقد استعانت باللّون الأسود كخلفيّة للنسوة، للتعبيّر وإظهار معاني التشاؤم والظّلمة والحزن والتخفيّ. أما الأسلوب الفنيّ الذي اعتمدته الفنانة فهو الأسلوب الرمزي التعبيريّ.

- **الفنانة جميلة عباسية:DJAMILA ABABSIA**

وُلدت جميلة عبابسية في 06 سبتمبر 1956م بسوق أهراس(تاغاست)[1]، وهي من عائلة ثوريّة، وهي تُواصل الكِفاح من أجل حقوق المرأة الجزائريّة ونِضال الجزائريّين في الحياة اليوميّة وفي الأسرة، وكان شقيقها الراحل مُلحنًا للموسيقى العالميّة، وهي مُديرة مدرسة في شرشال بتيبازة والجزائر العاصمة، وهي مُنتدبَة إلى الجمعية في باريس، مما يسمح لها عرض إنتاجاتها الفنيّة، وتتميّز أعمالها بأسلوب (الكاميوي) المعتاد، وهو الضوء من الرسامة للتعبيّر عن الواقع المرير للحياة اليوميّة للمرأة والأطفال، الّذين يُواصلون المقاومة في عُمق الجزائر، بأسلوب أُحادي اللّون، وكانت موضوعاتها كُلها تصّب على مُعاناة النساء والأطفال في العالم، لا تزال نظرتها ترتّكز على الكائنات الضعيفة، تُترجم ثَوراتها بِفُرشاتها

وهي عاطفيّة مصدومة من مُعاناة النساء والأطفال، علاوة على ذلك خجولة، وهي تسلط الضوء على الألوان الداكنة والمتدهورة، للتنديّد باستعمال الأطفال، والعُنف ضد النساء اللائي يجدن أنفسهن في

[1] Mansour abrous, art plastiques dictionnaire biographique (1900-2010), l'harmattan, Algérie, 2011, p17.

الشارع[1]. تظهر الصورة الظليلة من الأشكال البربريّة والفرعونيّة والإفريقيةّ من أعمالها، يَصعب على المتلقي قراءة الأشكال المتعددة والمنعكسة في لوحاتها، والعلامات التي تعود بشكل منهجيّ، حيث تقول الفنانة جميلة: «بصراحة لم يكن من سبق الإصرار من جهتي، ربما موضوعاتي محرمة ولا ترضي الجميع»[2]، ولوحاتها شبه تجريديّة، شاركت في عِدة معارض في باريس من 1983الى1984م، في الجزائر العاصمة من1999 إلى2010م، وفي تيبازة شرشال من2000 إلى2009م، وفي ليون بفرنسا2007م، وفي تيبازة 2007و2008م، سطيف2007 و2009م، وبكل من تنس والجلفة، والنعامة وتمنراست.[3] عرضت جميلة عبابسية أعمالها في الجزائر (مدرسة الفنون الجميلة، قصر الثقافة، المتحف، السفارات...) في فرنسا، والمغرب، تونس، وصربيا. لّوحتها (الوداع) **l'adieu**لّوحة شِبه تجريديّة، المرأة في هذه اللّوحة تحمل معانيّ كثيّرة منها الوّطن، والحمايّة والأمان، في هذه اللّوحة لا يظهر شيئا طبيعيًا، كل شيء شاذ عن هيئتّه، ما عدى الوجه، إنها منهكة ومنطويّة على نفسها في حزنٍ وصمت،

إنّها ليست لوحة كآبة أو حزن، إنها نداء استغاثة، منهجها التعبيّر عن الآخرين، هناك شيء (لا تراه وراء ما تراه)، البكاء الّذي لا يعني سوى أنّها تُدرك وِحدتها، هي صّرخة بأّن نرعاها ونحياها من خلال الرموز البربريّة والفرعونيّة والإشارة وتلك الخطوط المنحنيّة والأشكال المختلفة، ترجمة لكثير من الكلمات والموسيقى الداخليّة للفنانة "جميلة" التي تعيش انعكاس ما حولها، لا تؤثر اللّغة المباشرة في هذه اللّوحة، إنّ اللّون الأخضر الباهت الداكن المائل للاصفرار، يُضفي المشهد شُعور بكمية المعاناة، وجهها ظاهر كأنّها تُخفي شيء، هي تروي قِصص مجتمع تعيشه بحب بكل ما فيه من عُيوب، هي لوحة صّارخة ويصل مدى صُراخها إلينا، عّبرت الفنانة عن الألم والمعاناة، هناك ارتباط شديد بين الحياة والفّن، إنها لّوحة تُجسد قصة لا نهاية لها من الألم الذي يتبعه أمل، هي صادقة في مشاعرها، تُترجم الصِّدق والحنان وبالتالي

[1] مقابلة مع السيدة جميلة عبابسية، فنانة تشكيلية جزائرية، محادثة عن طريق الهاتف يوم 15 ماي 2024على الساعة 17:58،

[2] مقابلة مع السيدة جميلة عبابسية، فنانة تشكيلية جزائرية، محادثة عن طريق الهاتف يوم 15 ماي 2024على الساعة 17:58،

[3] Mansour abrous, art plastiques dictionnaire biographique (1900-2010)op cit,P17

ينعكس بمزيد من الحساسية في الألوان، إنّه البني يُضفي إلى اللّوحة قُدسيّة من نوعٍ خاص، هو لون الثّقة والخيال والتفوق، تّعرض هذه اللوّحة على المشاهد درجة عاليّة من التفاعل والانصهار، مع عوالمها الداخليّة الممّزوجة بالضوء والعتمة وكل أشكال التربيّة، بحيث تمتّزج الصورة والمعنى، إنها بصدق امرأة ذات قلب كبيّر، وتبقى دائما في قلب اهتمام النساء اللّواتي يعشنّ في صُعوبات، لقد عبّرت عن البؤس الاجتماعيّ الذي تعيشه المرأة[1].

- **الفنانة بتينا هاينن عياش(1937_2020):**

ولدت الفنانة "بتينا هاينن عياش" يوم 3سبتمبر 1937م في ألمانيا درست في مدرسة كلونية للفنون الجميلة(1954_1957م) وفي أكاديمية ميونيخ للفنون الجميلة(1957م) وفي الأكاديميّة الملكيّة للفنون الجميلة في كوبنهاق(1958م)، استقرت في قالمة بالجزائر سنة 1963م بعد أن تزّوجها "**عبد الحميد عياش***" الذي عرفته في باريس، وهي رسامة الاتجاه الواقعيّ، أنجزت عدة رسوم مائية لمناظر

الجزائر وخاصة منطقة قالمة.[2] مُنذ قدومها إلى قالمة، اندمجت "تينا" بسرعة مع محيطها وواقعها الاجتماعيّ الجديد، وكان لمحيطها العائلي المثّقف والمتفتّح، الأّثر الكبيّر في مسيرتها الفنيّة، حيث كانت محاطة بالاحترام أينما حلّت وارتحلت، في البحث عن المواقع الطبيعيّة بسهول وجبال قالمة، ومدن الصّحراء الكبرى وشواطئ الجزائر الجميلة، شاركت في العديد من المعارض داخل الوطن وفي الخارج، نّظمت العديد من المعارض الشخصيّة، توجد أعمالها الفنيّة في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة وفي متحف "بادن وصولنجن"، وفي المتحف الوطني لدمشق، وبدار الثقافة بتونس، وفي رواق صمصوم بالعاصمة وغيرها من المناطق الأخرى.[3]

[1] مقابلة مع السيدة جميلة عبابسية، فنانة تشكيلية جزائرية، مرجع سابق.

[2] جميلة فليسي قنديل، ديوان الفن، مرجع سابق، ص 339

[3] نفس المرجع، ص 339.

خصّت قالمة بالكثير من اللّوحات التشكيليّة، ومنها لوحة **"ماونة"**، رسمت الفنانة تينا "ماونة" بكل الألوان وفي جميع الفصول، أغلب أعمالها بالألوان المائية، حيث تَستعمل الاكواريل بمهارة فائقة، تتواجد أعمالها في المركز الثقافي بتونس والمتحف الوطني بدمشق والعديد من المجموعات الخاصة بالعالم[1]، رحلت الفنانة تينا عياش مطلع جوان الجاري 2020م بمدينة ميونيخ الألمانية، عن عمر يناهز 83 سنة، مخلفة وراءها إرثًا فنيًا يُخلّد تلك الريشة الذهبيّة، التيّ ظلّت تُحاكي جمال الطبيعة وتَفتّن المشاهد بألوان الربيع الزاهية بسُهول وجبال قالمة، وصحاري وسواحل الجزائر الشاسعة.

لالة ماونة(75×56)سم

فلوحة لالة "ماونة" فيها يظهر مدى تأثرها بقصة امرأة قررت أن تعتلي قمة الجبل العالية حتى لا تقع فريسة بين أيدي الغزاة، اتخذت موقفًا دفاعيًا يطل على المدينة المحتلة، وتُعتبر من أشهر اللّوحات والروائع الفنيّة للفنانة "عياش"، ويعود ذلك لرمزية المشهد والقصة التاريخيّة .

[1] Ministére de la culture, musée national public des beaux arts, eguinoxe féminin, 6mars 2013,p15

- **خيرة فليجاني (1912_1991) Kheira Flidjani** :

الرسامة خيرة فليجاني فنّانة عصاميّة وُلدت في 1912م بقسنطينة، تُعتبر واحدة من النساء الرائدات في الرسم بالجزائر، بدأت المعارض في فرنسا، وبدأت تعرض في 1940م، وسُجنت في فرنسا إبان حرب التحرير، بسبب نشاطها القوميّ.[1] إنّها ترسم

الأشخاص والأزهار والعري، عادت إلى الجزائر عام1963[2]، عرضت أعمالها في الجزائر، البعض لم يقدر فَنّها، ومع ذلك، تَشهد خيرة فليجاني، من خلال عراتها، على المشاعر الإنسانيّة وجمال الروح وحب الحياة والإنسانيّة، توفيت في الجزائر العاصمة عام 1991م، بعد حياة طويلة مليئة بالفنون والأعمال والثقافة.[3] وتُعتبر "خيرة فليجاني" من الفنانات القلائل اللّواتيّ تلقّين تكوينًا أكاديميًا في القرن الحادي والعشرين، درست في باريس و عادت إلى الجزائر لتصبح العضو الوحيد في الاتحاد الوطني الفنون التشكيلية عام 1963م، وهي معروفة بصورها و العراة التي لم ترضي الجمهور المتلقي، لكنها لم تعتذر عن تصوير جسد الأنثى.[4] يُظهر هذا العمل مدى تمّكن الفنّانة في جميع جوانب العمل الفنيّ، ورسمته بدقة التفاصيل، وبجمال وقوة الأشياء التي مثلتها، اللّوحة غالبًا ما كانت تعرضها مع نساء عاريات بشكل رئيسي مع لمسات خفيفة وتقنية تدل على المعرفة وهي لوحة مثيّرة للذكريات ورمزيّة.

[1] جميلة فليسي قنديل، مرجع سابق، ص 258.

[2] نفس المرجع.

[3] Kheira Flidjani, l'artiste oubliée, **28 DÉCEMBRE 2018**, تاريخ الاطلاع عليه:16 أوت 2020

[4] Gitti salami and monica Blackmun vison, op.cit ,p206

- **جميلة بنت محمد (مواليد 1933) Djamila Bent Mohamed:**

الفنانة جميلة بنت محمد المولودة في قصبة الجزائر العاصمة في 9 أبريل 1933م، رسامة ومُصمّمة، دَرست الفنون الجميلة في الجزائر العاصمة، وأكاديميّة ريتفيلد في أمستردام (1971/1969م) والمدرسة العليا للفنون الجميلة والحرف اليدويّة في باريس، كانت مُدرسة في الجزائر العاصمة ووهران، ثم مصمّمة في سوناطراك وسونلغاز، اقامت العديد من المعارض من 1974م إلى 1989م، و خمسة جوائز رئيسيّة للرسم. قامت بحملة من أجل استقلال الجزائر في الخمسينيّات من القرن الماضي، "جميلة بنت محمد" الموهوبة في الرسم والتصوير، ملتزمة التزامًا كاملًا باستقلال الجزائر في عام 1953م كانت عضوًا في جمعية النّساء المسلمات، ترتكز أعمالها الكئيبة على الأساطير ...[1] من عام 1975م إلى عام 1983م، حصلت على الجائزة الكبرى ثلاث مرات[2]، في رسمها لمدينة الجزائر والدبلوم الفخري عام 1987م. والحاصلة على العديد من الجوائز الكبرى مابين1975_1983م[3]، تتواجد اعمالها في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة يعرض العديد من أعمالها منها "البهجة النائم".

[1] Gitti salami and monica Blackmun vison, Acompanion to modern Africa art(Algerian 206Painters as Pioneers of Modernism Mary Vogl), op cit,p

[2] جميلة فليسي قنديل، مرجع سابق، ص 55.

[3] Ministére de la culture, musée national public des beaux arts, eguinoxe féminin, 6mars 2013,p23

Jeune algéroise(Huile sur toile73 x 60 cm)

GROS & DELETTREZ - ORIENTALISME & ART ISLAMIQUE

تُعد الألوان التي استعملتها الفنّانة في هذا العمل من أحد العلامات التيّ تَبعث ملامح المرأة الجزائريةّ ، وذلك من خلال نظرة العينيّن والحاجبّين، وحتى الجزء السفليّ من الوجه يؤكّد ذلك في بناء الشفاه التيّ تخفيّ الابتسامة، عمل فنيّ يُوضّح مدى الانسّجام بين الموضوع المطروح والتقنيّة المستعملة، التي تنّم على قُدرة الفنانة في التعبيّر.

- **ليلى فرحات (Leila Ferhat (2020_1939:**

ولدت الفنانة ليلى فرحات يوم 17جوان 1938م في معسكر، دَرست الزخّرفة في المدرسة الوطنيّة للفنون الجميلة بالجزائر إلى سنة1974م،[1] هي الفنانة التي رسّخت بصمتها في عالم الرسم، من خلال مسار حافل بالأعمال المتميّزة، يُقدر بنصف قرن من الزمن، لم تفارق فيه الريشة أناملها، ذلك أن الرسم بالنسبة للفنانة "ليلى فرحات" هو الهواء و الحياة، دَرَسْت ودرّست في مدرسة الفنون الجميلة، و تخرج على يدها الكثير من الفنانيّن، كانت أول امرأة ترسم بالألوان الزيتّية في الجزائر، ليلى فرحات هي مدرسة قائمة بذاتها، كما أنّها مارست الزخرفة من سنة 1972 إلى سنة1975م[2]، تُعد ليلى فرحات فنانة مُلتزمة حِيال الكثير من القضايا التيّ ألهمتها فرسّمتها، لاسيما فيما يتعلق بالمرأة و حرب العراق و القضية الفلسطينيّة، التي رسمتها و أبدعت في التعبيّر عنها بحسّها العالي و موهبتها الفنية و أسلوبها المتميّز، غير أن كل هذه اللّوحات متواجدة خارج حدود الوطن.[3]

[1] جميلة فليسي قنديل، مرجع سابق، ص 256.

[2] Ministére de la culture, musée national public des beaux arts, eguinoxe féminin, 6mars 2013,p35

[3] زكية كبير، معرض الفنانة التشكيلية ليلى فرحات برواق حضارة العين بوهران، 16مارس 2016 م، اطلع عليه يوم: 26 ديسمبر 2020، الموقع: https://artsgulf.com/643922.html

الفنانة ليلى فرحات المتخرجة من المدرسة الوطنية للهندسة والفنون الجميلة بوهران سنة 1969م التي قدمت إليها من مدينة معسكر، لتلتحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، وتتخرج سنة 1971م، منذ البدء تلمع لوحاتُها بالتميز، فتنال الميدالية الذهبية في مدينة ريوم بفرنسا سنة 1980م، والميدالية الذهبية في Puy-en -Velay سنة 1982م، وكانت قبل ذلك قد نالت الجائزة الأولى لمدينة الجزائر العاصمة سنة 1977. لوحات ليلى فرحات عرضت في مدن مركزية من هذا العالم من شرقه وغربه وجنوبه وشماله.[1]

لوحة "غرداية" للفنانة ليلى فرحات

لوحة ليلى فرحات مُنيرّة ورؤيتّها للعالم تحمل أسلوب رصّين وفعّال للغاية، يتميّز هذا العمل بلمسة من الكآبة والسّذاجة التصويريّة في الخط، ومشاهد من النوع بأشكال ضوئيّة كثيّفة ومتنوعة، يُعبر عن

[1] ربيعة جلطي، لفنانة ليلى فرحات. لؤلؤة المحيطات العميقة، 2019-07-22، تاريخ الاطلاع عليه:25ماي2024 ، الموقع: https://www.eldjoumhouria.dz/art.php?Art=66303

الخيال الذي تعتمده الفنانة في الحياة اليوميّة، تخلّت الفنانة عن الأسلوب الواقعي لاستحضار شِبه تجريدي، والتعبيّر عن مشاعرها وأحلامها المخفيّة، وكأنها منجذبة بقوة غامضة نحو المغامرة التصويريّة، من سنة إلى أخرى، قرّرت أن تُكرّس نفسها بالكامل للإبداع الفنيّ، وسُرعان ما تميّزت لوحاتها الأولى، التي تحمل توقيع ليلى، عن أقرانها خلال المعارض الجماعيّة، تكشف إبداعاتها عن شخصيّة جريئّة، إتقان تنفيذ لوحاتها، ودّقة النغمات التيّ تُضاف إليها الاكتشافات الدقيّقة.[1]

- **فاطمة رحال زرهوني: (1939 – 2018) Fatma Zerhouni-Rahal**

فاطمة رحال زرهوني رسامة تشكيليّة ولدت في 13مارس 1939م بشلف وهي متحصلة على دبلوم علم النفس للأطفال، وكانت مُدّرسة من 1957م الى1999م، كما نشّطت مَعامل الصّور للأطفال، وتعلمت في دُروس مسائيّة الرسم التشكيليّ، وشاركت في العديد من المعارض برواق الاتحاد الوطنيّ الجزائري للفنانيّن التشكيلييّن، وبقاعة ابن خلدون، مُتخصّصة في فّن تقنيّات النسيج والصور على الزجاج، كما شاركت في معارض جماعية لفن البَسْط في الجزائر، وهي عضو نشيط في الاتحاد الوطني الجزائري الثقافيّ منذ 1964.[2] تعمل الفنانة "زرهوني" من خلال قطع نسيجيّة من صنع حرفيّات مُتمرسّات ووضعتها في لوحات وقدّمت بشأنها تفسيّرات معينّة، ومن اللّوحات التيّ عرضتها، لّوحة بها قطعة زربيّة تحمل لمن يراها نُقوشا وزّخارف «إلا أن الحقيقة أبعد من ذلك بكثير فتلك النقوش التي قد تظهر للعيان أنها خطوط مُتقاطعة تعكس إبداع الحرفيّة، تبذل الفنانة مجهودات كبيرة في لرد الاعتبار للزربيّة والسّجادات التيّ تحمل رسائل عن تاريخ وماضي الجزائر وتنقل صور المقاومة في وجه الاستعمار الفرنسي، على غرار لوحات لإحدى النساء الجزائريات التي نسجت زربية تحمل صورة طريق أسود عليه خطوط حمراء وخضراء، هي في

[1] MOHAMED BENSALAH, La doyenne des artistes peintres algériennes expose à Paris, LE 6 MARS 2011, VOIR le 31-12-2020, http://africultures.com/leila-ferha-9985/#prettyPhoto.

[2] جميلة فليسي قنديل، مرجع سابق، ص166.

الحقيقة أعمق من ذلك بكثير لأنها خطوط مُتعرجة تظهر المسّالك التيّ كان يسلكها المجاهدون والفدائيّون في منطقة معيّنة إبّان الثّورة التحريرية، وأخرى تظهر كيف يمكن للمجاهد سلك الطريق في أمان، هناك نقوش أخرى تظهر نفسيّة الحرفيّة إن كانت بخير في بيت زوجها أم لا، مثلما هو معروف في منطقة القبائل[1]. إنها قريبة من عالم الطفولة ونظمت الكثير من الورشات والأعمال الفنية للأطفال[2].

المسار الفني:

- 1964-1968 شاركت في إنشاء متحف الأطفال.

- 1964 أحد الفنانين في أول عرض لبرنامج UNAP.

- 1964 حزيران أول معرض جماعي عرضت فيه "الأسلاك الشائكة".

- 1964 ديسمبر معرض جماعي آخر تعرض فيه "أشكال وانعكاسات".

- 1965 أكتوبر ونوفمبر معارض بقاعة ابن خلدون في معرض "الرسامين الجزائريين الشباب".

- 1966 معرض جماعي في UNAP.

- 1967 معرض جماعي بقاعة تيزي وزو بقاعة مدينة الجزائر.

- 1974 معرض جماعي بقاعة الأعمدة الأربعة حيث تعرض بساطها.

- 1975: أصبحت عضوا في UNAP.

- 1975 معرض جماعي مع UNAP في طوكيو وجاكارتا.

[1] حنان.س، السيدة فاطمة زرهوني تعرض مسيرتها المهنية في صور: ناضلت من أجل تعليم الجزائريين لغتهم إبان الثورة

[2] Ministére de la culture, musée national public des beaux arts, eguinoxe féminin, 6mars 152013,p

- 1978 معرض في UNAP بمناسبة يوم المرأة.

- 2001 معرض فردي تعرض فيه نقوش على الزجاج.

- 2002 معرض جماعي في قصر الرايس.

- 2003 معرض جماعي في إطار عام الجزائر في فرنسا.

- 2010 مارس وأبريل معارض فردية للمفروشات والنسيج بقصر الثقافة مفدي زكريا.

- 2010 ، شاركت في مهرجان الإبداع النسائي في قصر الرايس.

- 2014 معرض للمفروشات تحت عنوان "نساء في حايك" بمتحف باردو الوطني.

- 2015 معرض فردي للمفروشات في المتحف الوطني بالمدينة .

fatma-zerhouni-rahal-1939-2018-artiste-peintre-et-tisserande

المبحث الثالث : نظرة حول حياة الفنانة التشكيلية جهيدة هوادف

من مواليد1963 بنقاوس إحدى الشخصيات البارزة في عالم الفن التشكيلي الجزائري رسامة جزائرية وفنانة خزف، خريجة المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر.

قالت عن طفولتها إن "الطفولة السعيدة أو الطفولة غير السعيدة لا تهم... فالأساسي موجود بين الجدران المحفورة في ذاكرتنا والتي قد تصبح جدرانًا حجرية إذا لم يتم تحديثها ونسخها". أنا شخصياً أنظر إلى ذكريات طفولتي على أنها كبيرة وحقيقية في نجاوس حيث كنت أعيش: كانت الحيوانات والمساحات الخضراء والأشجار والزهور هي الغطاء البانورامي لهذه الأرض.

تتميز حياتها بمسيرة فنية متعددة الأوجه ومن خلال أعمالها، حيث تجمع بين الألوان والأشكال بطريقة تعبيرية تميزها عن غيرهاو تتنوع مواضيع أعمالها بين التراث الثقافي الجزائري والقضايا الاجتماعية والسياسية الراهنة تعبر عن رؤيتها الخاصة للعالم وتجاربها الشخصية والثقافية إلى جانب فنها، فإن قصة حياة هوادف تُظهر الإصرار والتفاني في تحقيق أحلامها وتجاوز التحديات التي واجهتها كفنانة امرأة في مجتمع يمكن أن يكون تقليديًا في بعض الأحيان.[1]

لها العديد من المعارض الفردية والجماعية في مختلف المدن الجزائرية ، لكن شهرتها انتشرت أيضا في الخارج في سياق المعارض في المغرب وتونس والإمارات العربية المتحدة وفرنسا وإسبانيا واليونان والولايات المتحدة :

1986:قاعة ابن خلدون. الجزائر

المركز الثقافي السوفيتي. الجزائر

1987: المركز الثقافي لولاية الجزائر.

[1] Mansour Abrous, Les artistes algériens : dictionnaire biographique (1917-1999), Alger, Casbah Éditions, 2002, 304 p p. 116

Nouvelles œuvres en hommage aux femmes », Reflexion dz, 20 mars 2013, p. 18 »

1989:المسرح الأخضر. الجزائر.

البينالي الدولي الثاني للفنون التشكيلية. الجزائر.

1992: الرسامات من بايا إلى نادية في .M.N.B.A من الجزائر العاصمة.

1993: البينالي الدولي الأول للفنون التشكيلية بالشارقة. الامارات العربية.

1995: البحر الأبيض المتوسط للمرأة في جامعة العلوم والتكنولوجيا في آنس.

-صالون الخريف الأول للفنون التشكيلية. فندق سوفتيل . الجزائر.

1997:عرض الربيع الأول في ماسيريت، أنس.

الرسامون الشباب في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة.

2001:معرض الرسم المعاصر . قسنطينة.

2002:سكك الصور بسوناطراك. الجزائر.

2003:ألوان الجزائر. تولوز. فرنسا.

تحليل لوحة" التشويك " للفنانة جهيدة هوادف :

عرض اللوحة :

التشويك

90 × 133سم

أكريليك على قماش 2024

تحليل العمل الفني:

تنقلنا الفنانة إلى طفولتها من خلال تمثيل خمس نساء متزينات بالمجوهرات ويرتدين الأزياء التقليدية وهن حفاة الأقدام في حقل من الزهور البيضاء على خلفية أشجار الزيتون يبدو أن الفنانة تسعى لإحياء ذكريات طفولتها من خلال تصوير مشهد يتكون من خمس نساء يرتدين الزي التقليدي والمجوهرات، ويقفن في حقل من الزهور البيضاء وأشجار الزيتون. يمكن تفسير هذا المشهد على أنه تعبير عن الأشياء الجميلة والطبيعية التي كانت جزءًا من طفولتها، حيث يمثل الزي التقليدي والمجوهرات تراث الثقافة والتقاليد التي نشأت فيها الفنانة. ومن خلال وضع النساء حافيات القدمين في الحقل المليء بالزهور، يمكن أن يكون هذا رمزًا للبراءة والبساطة والاتصال مع الطبيعة و جمالها ، يمكن أيضًا تفسير الخلفية التي تتكون من أشجار الزيتون كتأثير للمحيط الطبيعي الذي ربت فيه الفنانة، والذي يعكس جزءًا من هويتها وذكرياتها الشخصية. يُظهر هذا المشهد تواصلًا بين الثقافة التقليدية والطبيعة الساحرة، وقد يكون ذلك تعبيرًا عن التوازن والتناغم بين الإنسان والبيئة التي نشأ فيها الفنان .

تفسير العمل الفني:

اللوحة تعكس فناً ساذجاً، وهو نوع من الفن يتميز بالبساطة والعفوية والتعبير البسيط عن الحياة والثقافة. وتعتبر هذه اللوحة تعبيراً عن ثقافة نساء الريف، خاصة في منطقة نقاوس، حيث يُظهر الفنان أسلوب حياتهن وطرقهن التقليدية في قطف الزيتون بالطبل والعناء. تأخذ اللوحة منظراً واقعياً لحياة النساء في الريف وتجسد الجهد والعمل الشاق الذي يبذلنه في جمع محاصيل الزيتون، مما يبرز قوة وصمود النساء في مواجهة التحديات اليومية.

الحكم على العمل الفني:

إنني كطالبة في نقد الفنون اعلم إن الفنانة باية محيي الدين من ابرز الفنانات في الفن السادج وان ممكن القول ان الفنانة جهيدة هوادف متأثرة منه، كما يمكننا أن نفهم أن العمل الفني الذي نقدمه يمكن أن يُعتبر جزءًا من الفن السادج، وأن الفنانة "جهيدة هوادف" قد استوحت بعض الأفكار أو الأساليب من فنانات مثل "باية محيي الدين"، ومع ذلك يتعين علينا أن نحترم ونقدر كل فنان على فرادته وإبداعه الخاص، وأن نحاول فهم وتقدير عمل كل فنان بما يتناسب مع سياقه الثقافي والفني الخاص.

لماذا هذا القول وكيف؟

تشابه في اختيار المواضع ، في طريقة الرسم والتلوين و الخفض على الهوية الاورسية

المواضيع:

النساء و السمك :

النساء و العصافير

النساء و الموسيقى

طريقة الرسم والتلوين

طريقة رسم وتلوين لوحات جهيدة هوادف واضحة ومحددة. في السابق، كانت تستخدم الريشة للرسم على طريقة خط أسود، حيث تقوم برسم الخطوط الرئيسية للصورة باستخدام خطوط سوداء، ثم تقوم بملء المساحات بالألوان المائية. تتميز هذه الطريقة بالتفاصيل الدقيقة والألوان الفاتحة التي تعكس النعومة والحساسية ،أما في السنوات الأخيرة، فقد انتقلت جهيدة هوادف إلى استخدام الأكريليك على القماش أو الملاصقات، وهي تقنية تستخدم الألوان الأكريليكية التي تتميز بكثافتها وسطوعها وتأثيراتها الغنية. يمكن لهذه الطريقة أن تعطي للوحات مظهرًا أكثر تجريديًا أو تعبيريًا، وتسمح للفنانة بالتعبير عن أفكارها ومشاعرها بشكل أكثر حرية.

هذه الانتقالات في طريقة الرسم والتلوين قد تعكس تطورًا في أسلوب الفنانة وتجديدها لتقنياتها الفنية، وقد تكون نتيجة لاكتسابها لمهارات جديدة أو توجهها الفني الجديد.

وصف لوحة "التشويك "من قبل الفنانة نفسها

تزداد الأصوات دفئًا في الجبال، وتتزامن الجوقة مع نداء الأرواح. إن عوائد الأصداء الترحيبية والتواصلية تعزز الأدرينالين إلى أقصى حد، وتفتح مجالات التردد وترفع نغمات الرحلات. تفسح القلوب المجال

للآخرين وتزيد من فروق النور والحب. أصوات النغمات الناعمة وقرع البندير معًا ترفع ضغوط التعالي. تُغنى كل القصص، وكل من يسمعها، والحاضرون يعرفون أن الأجداد قد ورثوا الأساسيات والقيم. عين النسر تلتقط تجمعات الأجداد وتستمر في طيرانها دويف معنا الحياة تحتفل كل يوم.

لوحة "التشويك" للفنانة جهيدة هوادف . الفنانة "جهيدة هوادف"

الخاتمة

خاتمة :

باستكمال هذا البحث، يظهر بوضوح أن المرأة الجزائرية لعبت دورًا بارزًا وحيويًا في تطوير المشهد الفني التشكيلي في الجزائر. رغم التحديات التي واجهتها، وأن تاريخ الفن التشكيلي لا يمكن فهمه بدون الإشارة إلى إسهاماتها، ومن هنا يتبين أن تمكين المرأة في مجال الفن يعزز من تنوع وتطور المشهد الفني ويسهم في إثراء الثقافة وتعزيز التفاعل الاجتماعي وجودها في المشهد الفني التشكيلي الجزائري يعكس تطورًا إيجابيًا نحو تعدد الأصوات والتعبيرات الفنية. وبالتالي، فإن استمرار دعم وتشجيع المرأة الجزائرية في مجال الفن التشكيلي يمثل استثمارًا حقيقيًا في الثقافة والتنمية الفنية في البلاد على هذا النحو، ينبغي على المجتمع الجزائري تقدير ودعم الفنانات التشكيليات وتعزيز مشاركتهن في الأنشطة الثقافية والفنية.

على هذا النحو، ينبغي على المجتمع الجزائري تقدير ودعم الفنانات التشكيليات وتعزيز مشاركتهن في الأنشطة الثقافية والفنية، كما ينبغي على السلطات الحكومية والمؤسسات ذات الصلة توفير بيئة مشجعة وفرص متساوية للتعليم والتدريب الفني للنساء. فقط من خلال هذه الجهود المشتركة، يمكن تعزيز دور المرأة الجزائرية في المشهد الفني التشكيلي وتحقيق التنمية الثقافية والاجتماعية المستدامة.

الملاحق

معركة بئر غرامة التقنية المستخدمة بئر على القماش

مجموعة متحف شادلي

حسين زياني معركة خنج نتة التقنية المستخدمة زيت

على قماش مجموعة الدولة الجزائرية

حسين زياني: المرأة ألمازغية الشابة وطفلها، التقنية المستخدمة: زيت على قماش 1324 ،مجموعة

خاصة، فرنسا

المصادر والمراجع بالعربية

- بالفقيه حمو بن عبدالله القرني، الرسالة المعروفة باسم (تاريخ الجزائر في القرون الثلاثة عشر)، الراشديون، المرابطون، الموحدون
- بوزار حبيبة، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري..
- بوفالقة محمد سيف الإسلام، الاستشراق وتجلياته في فن التصوير.
- بوكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954_1962
- تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954.
- حميدة أحمد، مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة.
- خالدي محمد، الاستشراق الفرنسي وأثره في نشأة الفن التشكيلي الجزائري.
- ربيعة جلطي، لفنانة ليلى فرحات..لؤلؤة المحيطات العميقة.
- سوسن إسماعيل، العمل الفني وتحوالته بين النظر والنظرية.
- صالح لله فوزي، قصبة الجزائر الحاضر والذاكرة والخواطر.
- عبد الرحمن جعفر الكناني، منمنمات محمد راسم الجزائري.
  - مقابلة مع السيد جميلة عبابسية فنانة تشكيلية جزائرية محادثة عن طريق الهاتف يوم: 2024/05/15

المصادر والمراجع بالفرنسية

- Addi lahouari: les mutations de la société algérienne. Edition la découverte paris 1999.
- Chaouche salah et benchrif meriama, une promenade patrimoniale maghrébine à travers le temps, bahaeddine edition, alger, 2013
- Charlotte Quiévy, Femmes artistes, les grandes oubliées de l'histoire – FPS 2016, Carmen Castellano, Place St-Jean, 1-2, 1000 Bruxelles.
- Gitti salami and monica Blackmun vison, Acompanion to modern Africa art(Algerian Painters as Pioneers of Modernism Mary Vogl), op cit
- H.Lhote – à la découverte des fresques du Tassili – Arthaud – collection signes des temps (3) – dérigée par Sylvain contou. Edition n° 740 – Avril 1958 – Paris, -203
- .Hadj Ali Tahar, LA peinture algérienne (les fondateurs) ,éd alpha, ALGER,2015
- Lhote henri, les gravures rupestres de l'oued djerat(tassili-n-ajjer),mémoires du centre de recherches anthropologiques et ethnographiques, sned, alger,1976,
- Mansour abrous, art plastiques dictionnaire biographique (1900-2010)op cit

البسملة الاهداء	
مقدمة	أ - ث
الفصل الأول: الفن التشكيلي الجزائري	
1- نشأة ومفهوم الفن التشكيلي في الجزائر	10- 19
2- مميزات وخصائص الفن التشكيلي	19 - 20
3- أثر الحركة الفنية الاستشراقية على الفن التشكيلي	21 - 28
الفصل الثاني : الفن التشكيلي الجزائري النسوي (دراسة تطبيقية)	
1- الفن التشكيلي الجزائري النسوي - تعريف المصطلح النسوي لغة واصطلاح - المرأة الجزائرية والمجتمع	30–42 30 – 34 34 – 42
2- نماذج في تجارب الفنانات التشكيليات بالجزائر - سهيلة بالبحار - جميلة عباسية - خيرة فليجاني - ليلى فرحات	43 – 57 43 – 46 46 – 48 50 53 - 55
3- نظرة حول حياة الفنانة التشكيلية " جهيدة هوادف" نموذجا	58 - 63
الخاتمة الملاحق قائمة المصادر والمراجع	66 68 أ - ب

ملخص:
تعنى هذه الدراسة بتسليط الضوء على التجارب الفنية النسوية الرائدة بين العالمية والمحلية، وكيف استلهمت الفنانات الجزائريات موضوعاتهن من أعمال فنانين كبار، كما تتطرق الدراسة للتجارب الفنية النسوية الجزائرية من خلال أنموذج الفنانة جهيدة هوادف من خلال تحليل لوحتها المعنونة بالتشويك.
كلمات مفتاحية:
– الفن النسوي – التشكيلي- الجزائري -دراسة - نقدية - تجارب – ميدانية.

Summary :
This study aims to shed light on the pioneering feminist artistic experiences between the international and the local, and how Algerian female artists inspired their topics from the works of great artists. The study also addresses the Algerian feminist artistic experiences through the model of the artist Jahida Hawadif, through the analysis of her painting entitled “Twisting.”
Key words:
Algerian feminist - plastic art - critical study - field experiments.